

# آبام عشنا...



خلیل جرجس خلیل

شعر



# الأيام حسناها

•

•

•

•

شعر  
تخلييل جبرس خليل

١٩٥٨

---

الغلاف : بريشة الفنان « سعد »  
الرمز التذكاري : « لوحة اتحاد الدول  
العربية » الفنان يوسف شالح  
المهندس اللبناني ، تنفيذ الرسام  
المصرى محمود مرسى .  
الصور الفوتوغرافية : أوسكار . مصطفى  
دسوقي . ستوديو « أنجلو »  
الرسوم الداخلية : للفنان سعد  
الخطوط : بقلم الأستاذ حسن يوسف

---

# تقديم

## بقلم : الشاعر الكبير الأستاذ عزيز أباظه

اثارت حركة التجديد في الشعر الحديث صراعا بين الشعراء لا يزال قائما .. ذلك ان من بين جمهورهم من يرى ان تتجه محاولات هذا التجديد الى المعانى والصور والاختلة ، دون المساس بما يتسم به الشعر العربى من وزن وقافية ، ويرى ان اعتماد الشعر على الافكار وحدها يفقده الجمال التعبيرى ، ويباعد بينه وبين التأثير فى النفوس او المشاعر

ومنهم من ينادى بالتححرر من الوزن والقافية ، ويجاهر بأنه يرى فيها فيودا تقف بهذا الفن عن مجاراة الحياة السريعة التى نحياها ، وعن الانطلاق فيها ، والتعبير عن شتى مناحيها ، بل يرى فى الشعر الموزون المقفى ظروبا من الارستقراطية التى تتخذ من الفن وسيلة للتسلية والمتعة

ولكن هل يمكن لهذه الحياة ان تطوى هذا الفن الرفيع ؟ وهل فى هذا الفن ارستقراطية تنبؤ عن الحياة او تنبؤ بها الحياة ؟

اوليست الحياة فى كل ناحية مشرقة من نواحيها سموا فى التفكير ، وعلاوا فى اللوق ؟ اوليست ارستقراطية الذهن واللوق هى سبيل التقدم والعمران فى هذا الوجود ؟

ان ارستقراطية الحياة - ومظاهرها مختلفة - هي التي ينبغي أن تكون في متناول التغيير والتبديل ، لانها قائمة على أسس من الماديات ، اما ارستقراطية الفن فهي باقية راسخة لان أساسها مواهب فنية ، ولا سبيل الى اقصائها أو ابدالها أو الغض منها

\*

والشعر يتناول الحياة من ناحية النظرة العميقة والفكرة النافذة ، والشاعر يحيل هذه الفكرة وتلك النظرة بوجوده الى احساسات نفسية عاطفية ، تبعد عنها صفة التفكير الدهنى المجرد ، وتلبسها ثوب العاطفة والانفعال ، والوزن يمنح الفاظ الشعر من الجرس والإيحاء والتأثير ما لا يتأتى لسائر ألوان الفن على إطلاقها

ذلك لان تتابع الإيقاع من طبيعة الكون والحياة ، والنفس من شأنها أن تستجيب للإيقاع المنظم بوحي من فطرتها ، ومن هنا كان الشعر أقدر على التعبير الكامل عن العواطف والانفعالات من النثر

وكما تتأني موسيقى الشعر من وزنه ، تتأني كذلك من الألفاظ التي يختارها الشاعر ليكون لها وقع خاص . ومن تساوق هذه الألفاظ تتكون صورة معينة لها مداها في رقي الذوق ، وسمو النفس ، وجلاء الفكر

على أن الشاعر الموهوب المتمكن هو الذي يتخذ من الوزن والقافية عوناً له على الاختيار الصحيح للألفاظ ، والبناء الموفق للعبارة ، ولا يخضع الوزن والعبارة لضرورة الوزن والقافية

والشعر السامق هو الذي يؤثر فينا بما فيه من هدوء وموسيقى

تسرب الى نفوسنا في سهولة ، وتهيء لنا ان نعيش في جو الشاعر  
وتجربته وبيئته زمنا طويلا بعد سماع شعره ، مستمتعين به ،  
آنسين اليه



وشاعرنا الذي نقدم له في هذه المجالة ، شاعر حاول التجديد  
المتزن - غير بعيد عن عمود الشعر العربي - فوفق فيما قصد اليه ،  
يساعفه في ذلك موهبة مواتية ، ومحصل زاهر من الثقافات  
الرفيعة المتباينة ، وفي الوقت نفسه ظل محافظا على سمات الشعر  
العربي في أوزانه وقوافيه .

وهو يعرب في شعره عن واقع الحياة من حوله ، كما يعرب عن  
ذات نفسه ..

يعرب عن واقع الحياة ، ويشارك فيها مشاركة ايجابية فعالة ،  
بما سجل من احداث مرت بنا ونحن في طور الجهاد والبناء ، وبما  
رسم من صور فكرية في فترة من فترات التاريخ . وتلمس ذلك في  
قصائده : « فرحة الجلاء » و « بلادي » و « معركة القناة » ، الى  
آخر تلك الامع الرائعة .

ويعرب عن ذات نفسه في وجدانياته ، كما يصور آمال الشباب  
وحياتهم وقلقهم في اللحظات المتباينة التي تمر بهم .

وعندى أنه شاعر فنان ، في لوحاته أضواء جميلة متناسقة  
الخطوط ، أخاذة الألوان ، يرسم الطبيعة بمشارفها وضفافها  
ونسائمها وأطياريها ، فترى صورة حية للجمال الساحر ، والفتنة  
العارمة !



والتجديد الذى اشرنا اليه ، عند الشاعر ، يتناول البحور والقوافي .  
فتراه فى بعض شعره الغنائى يطوع المجزوءات ويتصرف فيها تصرفا  
حكيمًا لتتسع للنماذج والموضوعات الجديدة ، فتصبح كلوحات  
داخل اطار ، اجزاؤها متكاملة متماسكة ، ولمساته الفنية فيها هى  
لمسات الفنان فوق لوحته .. وهذه محاولات فى حد ذاتها متطورة  
صاعدة ، كان من الممكن أن تغنى كل الغناء عن الشطحات الغثة التى  
انحرفت بأذواق المتقحمين والمتهجمين على تراثنا العربى ، وعلى  
المذاهب الصميمة فى نهضة الادب والشعر المعاصر !

تقرا له قصيدة « طلائع معركة » وقصائد « لا لا » و « وحى  
الاربعين » و « لحن سلام » و « عروس من الشرق » ، وهى فرائد  
قد لا تتكرر فى الشعر العربى ، تقراها فتتجلى لك خصائص الشعر  
العربى وسماته ، ويتجلى لك التجديد المنشود فى النسق والانشاء  
ويلوح لك الابداع فى التفنن والشكل والمضمون .. فهو شاعر  
موهوب له شاعرية فطرية فياضة تسبغ على قصائده الحياة  
والحركة ، والرفقة والعدوبة ، وتجعل منها عملا فنيا ناضجا له  
كيانه وشخصيته ووجوده .. وانى لاسأل الله ان يطرد له ما اسلف  
عليه من توفيق واشراق .

عزيز أباظه



## خليل جرجس خليل

\* ولد في المنيا عام ١٩١٥ من أبوين مصريين ، وتوفي أبوه وهو في سن الرابعة - بدأ إنتاجه الأدبي في عام ١٩٣٩ واشتغل بالمصحافة منذ عام ١٩٤٥

\* أتم دراسته الابتدائية والثانوية حوالي سنة ١٩٣٩ بالمدارس المصرية ، وأتم منهاجاً في التدريب العملي في مدرسة حربية أمريكية ، وعاد فحصل على التوجيهية المصرية شعبة الادب وأتجه الى دراسة الحقوق بجامعة عين شمس ، وإلى دراسة منهج حر في الصحافة

\* هوى الشعر والادب واللغة منذ صباه ، فاقطع لدراسة بعض الأنار المنقولة من الادب الهندى ، وقدم الشعر العربى ، على يدى أمه ، ودراسة القرآن وفقه اللغة وعلوم النحو بمفرده حتى صار في اللغة والنحو من المتمكنين والثقات ، وتوفر في تضاعيف ذلك على

قراءة شعر ابن الفارض والمتنبي وجميل صدقي الزهاوى وأحمد شوقي وأدب الرافضى وجبران خليل جبران ونادر من الشعر الأوروبى . وقال الشعر ونشر ديوانه الأول « الصيحه » في عام ١٩٣٩ ، وأسس رابطة الادباء بالقاهرة في عام ١٩٤٠ - وهى التى تعرف الآن باسم « رابطة الادب الحديث » - وانضم الى « ندوة الشعراء » منذ عام ١٩٤٩



\* في مدى سبعة عشر عاما زاول المصحافة كحررة في بعض المجلات الثقافية بالقاهرة ، في مناصب رئيسية ، فعمل في مجلة « العروبة » مديراً للتحريير ، وفي مجلة « نداء الوطن » رئيساً للتحريير ، وفي مجلتى « الدنيا الجديدة » و « أخبار الدنيا » سكرتيراً للتحريير ، وفي مجلة « المصور » بدار الهلال عضواً في هيئة السكتريرية ، وفي مجلة « الاذاعة المصرية » مساعداً لرئيس التحريير ، وفي مجلة « صوت الشرق » سكرتيراً للتحريير ورئيساً للتحريير ، ونشر إنتاجه

الأدبى في جميع هذه المجلات ، وفي صحف كثيرة سواها بالقاهرة وسوريا ولبنان وأمريكا اللاتينية ، وظفر بجوائز عن بعض إنتاجه في الشعر والأدب والبحث ، من بينها الجائزة الأولى من هيئة لوبيك العالية لمكافحة الأمية ، وميدالية المجلس الأعلى للفنون والآداب عن أحسن إنتاج أسهم في تعبئة الشعوب القومى لمركة بور سعيد عام ١٩٥٧ .

\* عضو نقابة الصحفيين . عضو لجنة الكتاب المسيحيين بالشرق الأدنى . عضو مجلس إدارة « رابطة الادب الحديث » . عضو جمعية الشعراء المؤسسى وعضو مجلس الإدارة وأمين الصندوق . عضو جمعية المؤلفين .

\* رئيس تحرير مجلة « صوت الشرق » . رئيس تحرير مجلة « الصحافة » . متزوج وله سبعة أبناء .

**محمد عبد التعم خفاجي**  
عن كتابه « الشعر والتجديد »



## إهداء

### إلى رضى .. في عالم الأطفاف

نامى في حمى السولى وقرى في سيماء  
في الدنيا الرسالة ، ثم لتقنها فتاه  
صحائفى . بشراي ان بلغت عتلاه !  
يا وجه الصباح .. حيت القبس من ضياه

اماء  
اديت  
آهدى اليك  
هي . . منك



كنت لي الماتم والهدى في كل حين  
لي آلاء الجلى حشودا من فنون  
وطالما أرضاه ما خطت يميني  
شاهدة بما أوعت ، على أدبي الرصين

اماء  
اديت  
آهدى اليك  
هي . . منك



يا فتلى النساء وبأعز الأمهات  
له الأمانة قسوة للمؤمنات  
أقل ديتك من هدايا أو صلات  
ذكرى للحياة ، وإن جنتحت إلى المات !

اماء  
اديت  
آهدى اليك  
هي . . منك

خليل





تمت الوحدة .. قامت دولة      ربط بين جنوب وشمال



## في عيد الوحدة بين مصر وسوريا

# مهرجان الشرق

في اليوم الاول من ايام شهر فبراير لسنة ١٩٥٨ ، وقع اعظم حدث تاريخي في منطقة الشرق الادنى في القرن العشرين ، بتوحيد مصر وسوريا في دولة واحدة باسم « الجمهورية العربية المتحدة » ، و أعلن كل من الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس شكري القوتلي ميلاد الدولة الجديدة ، أمام نواب الأمة في كل من اقليمي سوريا ومصر . وقال الرئيس جمال عبد الناصر ، ان في حياة الشعوب اجيالا يواعدها القدر ، ويختصها دون غيرها بان تشهد نقاط التحول الحاسمة في التاريخ . . . انه يتبع لها ان تشهد المراحل الفاصلة في تطور الحياة الخالد ، تلك المراحل التي تشبه مهرجان الشرق ، حين يحدث الانتقال العظيم منة القدر ، من ظلام الليل الى ضوء النهار . . . وان هذا الجيل من شعب مصر ، من تلك الاجيال التي واعدتها القدر . .

وقال الرئيس شكري القوتلي : لقد اعلنا باسم الله وباسم الشعب العربي هنا وهناك ، مبادئ الجمهورية العربية المتحدة ، مؤكدين في البيان التاريخي ان عناصر الوحدة بين الجمهوريتين العربية والسورية واسباب نجاحها قد توافرت ، بعد ان جمع بينهما في الحقبة الاخيرة كطاح مشترك زاد معنى القومية وضوحا ، وأكد انها حركة تحرير وتعمير وعقيدة وتعاون وسلام . .

.. وقد شرفني ان اعرب عن امانى ابنة الوطن وشعوره يوم ان تم الجلاء في عام ١٩٤٦ - اذ قلت عنتما رفعت علم الاستقلال : « دن يرفع فوقه ان شاء الله الا علم واحد ، هو علم الوحدة العربية »

©

ابشروا يا عرب ، في كل مجال	واهنأوا . . فاليوم عيد واحتفال
تمت الوحدة . . قامت دولة	ربطت بين جنوب وشمال
ولدت امثل جمهورية	ضمت العرب على امل مثال
بعثها كان خيالا عابرا	ومع الامرار حققنا الخيال
حلم الاجيال اضحى واقعا	ومنى الشعبين في قيد المنال
نحن قررنا ، وانفذنا ، معا . .	لم يقرر اجنبي واحتلال

وتلاقينا معاً عند النضال  
يحتوينا ، واتحاد ، واتصال  
وهو عيد النصر في ازهى احتفال

باعدت ما بيننا اقدارنا  
قد دُعينا وطريق واحد  
ابشروا يا 'عرب هذا عيدكم



هذه الأجداد في اوفى مجال  
ولوى عصر ضياع واحتلال  
بخطايا الاجنبيين الثقال  
وحدهم ، وارتد شراً ووبال  
وتهادى الفجر في ركب الجلال  
واجتلت أعيننا ذاك الجمال  
دون اجيال وازمان طوال !  
وهو عيد النصر في ازهى احتفال

سطر التاريخ في ايامنا  
وطوى عهد هوان واسى  
'خجلا دارى الذى لثوته  
كل مكر سيء حاق بهم  
وانجلى الليل الذى ارقنا  
مهرجان النور شمعنا زحفه  
جيلنا الموعود ان يشهده ،  
ابشروا يا 'عرب هذا عيدكم



وانبرى للفاية الكبرى «جمال»  
بلغا في النجح اقصى ما ينال !  
طال فيها الصمت ، والاخلاق طال  
وارادات قلوب ، وخلال  
لغة الضاد واعراق وآل  
وبآثار التبيين الفوال  
قد بذلناها فدى يوم النزال  
ومودات صليب وهلال  
وهو عيد النصر في ازهى احتفال

ظل «شكرى» عاملا في داب  
سبقا كل زمان صنعنا  
بعثنا امتنا من رقدة  
وحثت بين بنينا عزيمة ،  
جمعتنا - قبل ان تجمعا -  
وربوع عطرات بالهدى  
ودماء خضبت تربتهما  
وتقاليد ودين قيّم  
ابشروا يا 'عرب هذا عيدكم





يا «جمال» اهنأ تسنمت اللرى  
نحن بايعنالك طوعاً رائداً  
ما «صلاح الدين» فى الماضى سوى  
كل شبر فى الحمى طهرته  
سر على نهجك يهديك الهدى  
أعظم الآمال نيطت بك من  
عادت الروح وعدنا سادة  
فى غد لا بد أن تجمعنأ الـ  
أبشروا يا عرب هذا عيدكم  
ومشى نحوك والتف الرجال  
تدفع الأمة من حال لحال  
أنت فى الحاضر من غير جدال  
من أذى العادى وحمى الاحتلال  
وسنى الإلهام من رب الجلال  
أمة تنشد أسباب الكمال  
قلعاً نسعى الى خير مآل  
وحدة الكبرى وأن طال المطال  
وهو عيد النصر فى ازهى احتفال



# بلادي

أنا مفتسون بمصر ، فدعوني وبلادي  
أمر ناديت أفتديها بروحي في الجبلاد  
وأنا اليوم أساقبها جني هذا الجهاد  
مصر في حاضرها عادت بنصر وسداد  
أنا مفتسون بمصر ، فدعوني وبلادي



مصر قد طابت مقاما وغراسا وثمارا  
نشأتني وكنتني فضلها ليل نهارا  
ورعت جدي وآبائي وحقلي والديارا  
نيلها يجري نورا بين غرس وحصاد  
أنا مفتسون بمصر ، فدعوني وبلادي



يا بلادي إن أيامك أعياد السمائم  
أرضك السمراء عادت حرة يوم الجلاء  
ولسواها في سماها لم يزاحم بلواء  
قد جلا الغاصب عنها صاغرا بعد عناد

أنا مفتسون بصر ، فدموني وبلادي

©

يا بلادي لك عهدى ، فاطمنى يا بلادي  
حولك الأساد تحميك وأبطال الجهاد  
عهدك الزاهر وافى ، أنه عهد الرشاد  
حلت الفبرحة والغبطة فى كل فسوؤاد  
أنا مفتسون بصر ، فدموني وبلادي

سنة ١٩٥٦



# فرحة الحلاوة

يوليه ١٩٥٦ الأمت من مصر

نشرت في جريدة « الجمهورية »

نبا هز الدنيا اي نبا !  
زال عنها قيدها واحتجبا  
وكسا مصر نيبايا قشبا  
وارى «رمسيس» هذا العجا  
تفرض القوة هذا الأدبا !

هز قلبي وكياني طربا  
مصر عند اليوم أضحت حرة  
الجللاء الحتم أمضى حكمه  
طهر الوادى من محتله  
وانحنى عند « جمال » أدبا



لنرى معجزة ما أعجبا !  
وتولى صاغرا منقلبنا  
غذت القولة أمرا وجبا  
وتولى جمعهم ، ما عقبنا  
جرهم قائدهم وانسجبا  
بعتساد ورماح وظبى  
في سماء النيل لاحت كوكبا  
او يشاركها لواء جنبنا  
لا لمحتل اتى مفتصبنا  
أحرق الأعداء ، والله أبى  
ينثنى وهو الذى قد قلبنا

اي سر مودع في عهدنا  
المغير انقض يوما طاغيا  
و «جمال» قالها : «فليرحلوا»  
صدموا بالامر في ابثاته  
قد شهدناهم فلول القهقرى  
واتت في الاثر آساد الحمى  
رفعوا ديساجة خفاقة  
لم يضارعهما لواء آخر  
مصر للمصري صارت وحده  
صانها الله على طول المدى  
كل من غالبها في غفلة

أين انتم يا أولى الباس ويا  
واقتحمت واستبحمت أرضنا  
القضيا عفى على آثاركم

©

ماكر «السكسون» أغرى جيشه  
كم على صخرتنا قد حطمت  
«دنشواي» أمس سيمتغصصا  
و «هراي» أمس لاقى غيبها  
أيها المحتل فارحل خاسئا  
كنت كالطاعون فيه خطرا  
احتلال أسود تاريخه  
حلم ازعجنا كابوسه

©

أنا منذ اليوم حر مطلق  
أنا منذ الآن لن تزعجنى  
انشق الأنعام نفعا خالصا  
مصر أمى وأبى ، حريتى ،  
وهواها موغل فى مهجتى  
عاش أجدادى وآبائى بها  
كم أفاضت لبنا أو عسلا  
جمعتنا ، من بنى الاسلام أو  
ومع المسجد قامت بيعة  
لم تكلم صفونا حادثة  
نيلينا قد ضمنا من جوله  
وأتى «عصرو» فأجرى مائه

من جمعتم أمس جيشا لجبا  
فى اجتراء واقمتم حقبيا ؟  
وحاكم مثلما يمحى الوباء

فانطوى طي السجل الكتبا  
عدة الأعداء أو ضاعت هبا  
و «السويس» اليوم سامت كريا  
و «جمال» اليوم أجلى الغيبا  
لا أعاد الله عهدا ذهبيا  
وكخطب فادح قد خطبا  
وإذا نساءه ننسى النوبا  
واقفنا بعد لاي غفبا

أنا للعلياء أدنى سببا  
وطاة القييد وحكم الفريا  
ملء صدرى لم تخالط وصيا  
وكيأتى ، ومهادى ، والصبى  
لست أرضى عن هواها مطلبا  
فاظلتهم جميعا مرجبا  
منذ موسى والمسيح المجتبى  
من نصارى ، أخوة أو أقربا  
ورمى فيها الهلال الصلبا !  
أو عباءة أو عراق نشبا  
وسقنا صفوه المنكبيا  
باسم بلديه فراتا علبيا

وسقى تربته فازدهرت  
ماؤه فى الليل يمسى فضة  
عاشت الأهرام فى اكتافه  
الآلى قد شغلوا الدنيا بهم  
الحضارات استقرت عندهم  
ان أرادوا السلم فالدنيا عنت  
او أرادوا صيروها سقرا

وسقى النخل فجادت رطبها  
وهو فى الأصباح ينفذو ذهبها !  
والفراعين ، عظاما ، غلبا  
أذهلوا ، حيروها عجبا  
والفتوحات ترامت قسبا  
او أرادوا الحرب كانت حربا  
كدسوا الأعداء فيها حطبا !

④

يا بنى مصر وهذا عيدكم  
واحملوا الأعلام فى اتفق السما  
واهتفوا فى الخافقين انتصرت  
صوب الله سهامنا من كنا  
الجللاء اليوم امر واقع  
ظل وادى النيل جيلا كاملا  
ومضى كل شهيد آملا  
واتى النصر عزيزا باهرا

أوسعوه فرحة أو طربا .  
وارفعوا الشعلة تجلو الحجبا  
مصر - عزت مصر شعبا وربى  
تنه للشر أصمت مضربا  
ليس وهما أو منى أو لمبا  
- وهو فى اغلاله - مرتقبا  
ان يرى يوم الجللاء اقتربا  
قرب الآمال فيما قربا

⑤

مصر تبهى واشربى للعلا  
ان آبائى عربى ، وفريسد  
والدين استشهدوا من أجلنا  
كلهم صامقة منقضة  
و « جمال » أمس اذكى ثورة  
نخبة حفّت به مخلصه  
حققوا ما بين ليل وضحي  
قوضوا عرشا ، واحيوا أمة ،  
ايها القائد طب نفسا بها  
شهد العرب لنصر رائع  
ابدا يا مصر عيشى حرة ،

مجدك الطارف جاز السحبا  
ان آبائى عربى ، وفريسد  
وعلوا قدرا وعزوا نسبا  
اقتنوا الأعداء درسا وجبا !  
رعبت جيشا وغالت مولبا  
لا تجارى ان عددنا النخب  
كل ما أعجز قبل الحقا !  
ومشوا بالعدل فيها مذهبا  
انت أبلغت البلاد الأربا  
وتعداه فارضى العربا  
حرة : شعبا ، وجيشا ، وربى

# معركة القناة

اتشتت عقب تأميم القناة ، الذي  
صاحبه ثورة دعاة الحرب في إنجلترا  
وغيرها على مصر ، وتهديدتهم إياها  
بالأساطيل والدبابات والطائرات ...

والا صليتم نارها حيث كنتمو  
ولا تتركون النصر مهما بذلتمو  
لتقتسموها ، لن تكون ، واقسم  
وفي كل حد قام جيش عرمرم  
تجرع منا الكأس والكأس علقم  
سيدرى مصر المجرمين ويعلم  
سنحصدكم في الحاصدين ونهزم  
وتأخذكم بالراجفات وتدهم  
اذا التحمت عادت شظايا اليكمو  
سنلقى بها في اللج واللج يلقم  
سنصرعهم صرع الشياه ونعدم  
ومن غاب عنكم غاب وهو محطم

حذار دعاة الحرب ان تتوهموا  
وان مناط النجم ايسر' دركه  
ولا تحسبوا ان القناة غنيمة  
تراقبكم في كل خطو جحافل  
اذا حدثت جون بول بالشر نفسه  
وان حفز الاجرام قائد جيشه  
تعالوا اذا شتمت الى ساحة الوغى  
وتمطركم بالصاعقات نسورنا  
سفائنكم نجتاحتها بصخورنا ،  
وعدتكم للحرب ، باهيتمو بها ،  
واجنادكم ان يقربوا او يغامروا  
فمن عاد منهم عاد وهو مجرح



فتصطنمون الباس والباس بحجم  
«جمال» فما نمنا ولا عاش نوم  
من المغرب الأقصى الى الشام اقدموا  
ولا خضعت ارض القناة لتنعموا

مضى زمن فيه تلاقون عزلا  
لقد ايقظتنا صيحة البعث شبهة  
قد انتظمت شمل العروبة . . كلهم  
قسوتم فما لانت قناة لحارس

ولن تروغموناً .. اننا اليوم قوة  
ولن ترهبوننا بالأساطيل سمرت  
ولن تقهرونا .. ان الف هزيمة  
وفينا حسام ان يلوح بحده  
ومنا على رأس الكنانة قائد  
توعده : الاقدار تحمل عبثه



بحيث اذا شئنا نلحق ونرغم  
ولا ماحشدتم من جنود تبرطم  
تفاجئكم من قبل ان تتقدموا  
فما هي الا ومضة ثم يحسم !  
اذا ما تولى خطه فهو ملهم  
وتهديده حكم القضاء المحتم !

سلام تأمرتم ؟ واي تأمر  
تحلقتمو حول العريف عصاة  
لقد قضى الامر الذى تبحثونه  
اجل، نحن امننا القناة .. نعيدها  
نريد لنحييا يا تجار غنائم  
امن اجل ان تبثوا القصور سفاهة  
اقى قرننا العشرين مازال بعضكم  
تخلوا اذن عن كل ميثاق امة

يفيد اذا كنا نحاذر منكمو ؟  
فما تبتغون الآن منا ؟ تلثوموا !  
كما قد ارادت مصر لا مالردتمو!  
الى امها مصر ولم لا تؤم ؟  
فهل قد ضننتم بالحياة لتفتموا ؟  
نموت ونفنى او نعماني وتؤزم ؟  
ينادى بالاستعمار .. او يتهم ؟  
تنادت باسباب النبالة فيكمو !



كفى ما استبحتم .. لن يباح لكم هي  
ابيتم علينا غلة من حياضنا  
نجرع ونظما والمياه قريبة  
تسلطتمو دهرنا .. دعونا وساننا  
فما نحن في «كربتون» اوفى وشنطن  
اذا مصر كانت امس ملك قناتها  
ونحن حفرناها ونحن نعيدها  
ونحن ملكناها ونحن حماها

ولن يتسنى فيه نهب مقسم  
واعطيتمو للعاطلين ليتخمو !  
وتتخكم خيراتنا .. ثم نحرم ؟  
لنحيا كما تحيون .. نحيا ونظم  
نعماني اضطهاد العنصرية منكمو  
فقد أصبحت ملكا لمصر تسوم  
ترايا اذا ما الشر اسفر عنكمو  
فداء لها المجهود والروح والدلم



سنبني لنا سدا منيعا بماننا  
نعف عن «القرض» الملوث شرطه  
لأنطلب «الدولار» والغزو بعده  
بنينا فأعلينا وهدي شهودنا  
بنينا هنا «الأهرام» وهي عجيبة  
ليدروا عنا الحادثات ، فنسلم  
ونعلی بأيدینا البناء ونرسم  
ولانبتفی الدینار و«العقد» مبرم  
فلا وهن ییلو ولا العجز یتجم  
فما مدھا بالصخر الا «المقطع» !



رقصنا وغنينا لمود حبيبة  
تمثل فيها كل فرد كيانه  
وقد طلع الفجر الجديد ، وكلنا  
كسبنا دعاة للسلام ورأيهم  
ونعم حمامات السلام هديلها  
ولولا رجال آزرُوا العدل وانبروا  
فيا قوم: منا السلم ان تجنحوا له  
كما رقصت أمواها وهي تبسم  
وعنوانه ، ان لم يصنها سيوهم  
على أهبة للنصر لا نتجمجم  
على قلة الداعمين رأي معظم  
يفطى على صوت الحمام يدمدم  
لساد جنون القوم في الغرب يحكم  
والا فحرب نارها تنضرم !

السطح ١٩٥٦



## من أجل فلسطين

# الى المعركة

انشئت في اعقاب الحوادث التي تعرضت  
فيها اسرائيل بالعرب عند حدود فلسطين ..

الى الثار ، من خصمنا ننقم	الا ايها العرب لا تحجموا
مضى العهد حين الحمى يستباح	ويخلى الطريق لمن يقدم
وحين الزمام بأيدي الزعاما	ت من كل صنف وما تزعم !
وحين همو كشخوص الروايا	ت قد خدعونا بما قدموا
تلهوا عن الحادثات الجسام	بما غنوه وما قسموا
اضاعوا علينا تراث الجدود	ولم يستفيقوا ولم يندموا !
وما هم من العرب او يعرب	فهذا دخیل وذا اعجم
ونحن الاعارب من محتد	كريم واعراقنا اكرم
لنا في الفخار صحائف بيض	ومجد رفيع الذرى قيم
وارض يقيم بها المؤمنون	ويحيا المسيحي والمسلم
فان عكرت صفونا عصبة	فانا لفي اثرها ، ننقم !



لنا صيحة كهزيم الرعود ..	لنا هجمة كهجوم الاسود
لنا عدد كالسلاح عديد	الى عدة كشواظ الحديد
لنا حاضر في البلاد مجيد	وماض غنى بلخير مجيد
انا العربي نمتنى المآثر	للمجد او للعلا والخلود

واين جنود كمثّل جنودى  
وازهو بهم ان وجلت نديدى  
فهم عدتى فى الوغى وعديدى  
وهذا سلاحى وهذى بتودى  
وتخفّض هامتها للعبيد !

فاين رجال كمثّل رجالى  
اباهى بهم كلمسا عيرونى  
واقوى بهم حين القى الصدو  
ولن يهزمونى وهذا كفاحى  
ولا وابى لن تضام البلاد



الى من يفئدى اجاب النداء  
ضربنا لانقاذها موعدا  
ع يوم الطعان . . سنلقى العدى  
فان الحوادث ترى غدا !  
فقد بلغ الحلم منا المدى !  
يطول ، لآخرى بأن ينفدا  
كنار تلظت فلن تخمدا  
عنا او نمعد اليهم يسدا

اذا انطلقت صيحتى بالنداء  
ونحن على خطّة مجمعون  
سنلقى العدى كالتضاء المرو  
غدا يعرف القوم مايجهلون  
سننفّض علينا غبار السكون  
وقد نفد الصبر . . ان اضطبارا  
ونحن بمعون الاله بخير  
ولا وابى لن نهادن أعدا



وساموهم الخسف والعلقمنا  
وان امعنوا قارفوا المائما  
وشبّوا بكل فم ماتما ؟ !  
واليتيم والثكل ممن رمى  
ونجرى فداء الدموع الدما  
سيطرّد من حدها مرغما  
وقد كان ياديهما اظلمما

اليسوا همو شردوا اهلنا  
وغالوا الصغار وعابوا النساء  
وخلوا ديارا تداعت واقوت ،  
فمهلا سنثار للاهل يوما  
سنمّح ادمهم واعدين  
ومن كان حل اغتصابا بأرض  
وعين بعين وسن بسن



اذا ما دعوا للوغى اسرعوا

شباب العروبة خير شباب

فتأهم أصاخ له المدفع  
وثار شديد اللظى يوجع  
تأدب بالصفع اذ يصفع  
ومن ينكرون اذا ضيخوا  
ويبدون شرا متى ودعوا  
فان ادفاتهما يد تصرع !  
باؤم الطباع ، همو .. اجمع !  
وشذاذ آفاقها .. جمعوا ؟  
بقاء لهم .. كلهم يرتع ؟!  
سنحرمهم قبل ان يشبعوا  
ودون المصارع لا تقنع !

⊙

بعد الذي قد رأيتم .. حذار  
يحيط بنا وبهذي الديار  
وانما خطيرا قريب الشرار  
ل تجمعنا جبهة في الجوار  
وعند التصدي ، وعند الشجار  
سم من بعدها ليلة في انتظار !

⊙

لننقل ما اختطفته الضواري  
وأرض السيج ، وأرض المزار  
ودار النبوة .. أنعم يدار !  
وانتم كمائة حماسة الدمار  
وتسمى اليكم بفار الفخار  
فقد آذنوا عندها بانتصار  
ستمحو سواعدا كل عار !

كمأة اذا صاح عند الهجوم  
سيمنى الصداة بحرب وضرب  
ومن لم يؤدب بلين الكلام  
وفي الناس من يؤثرون الحقوق  
ومن يقرئون الكرام السلام  
كأنهم تهادن عند الصقيع  
وليس عجيبا اذا ما تبدوا  
اليسوا همو لفظات البلاد  
الام يظنون أنا نعد الـ  
لقد خطفوا من طعام اليتيم ،  
ولا ، لن نهادنهم بالسلام

اقومي حذار التفرق والخلف  
فان العدو قريب قريب  
فهبوا لمنع شرا مقيرا  
ونحن أشداء عند التكتـ  
ونحن أعزاء عند التحدي ،  
ولا وأبى لن نبیت على الظلـ

تعالوا الى وحدة يا شباب  
لننقل أرض جيوش النبي  
ومهد القداسة والدكریات  
عليكم ترجى البلاد الخلاص  
عليكم تعلق آمال شعب  
اذا هب شجعان قومي لحرب  
ولا وأبى لن يطول الجدلـ

# نحن بالمرصاد ..

نارت الصهيونية القنعة في فرنسا وبعض الدول  
القرية ضد مصر احتجاجا على استيراد القطن  
من تشيكوسلوفاكيا ، ووجد كل مصري نفسه مجنونا  
للدفاع عن كيانه وعن وطنه ، وكان الشراء في  
ظلمة المدافعين والمكافحين ، فاستنهضوا الهمم ،  
واستنفروا للجهاد والتضحية ..

وهذه هي « البرقية » التي حدثنا بها  
اسرائيل ومن والاها .. او « رسالة الخابرات »  
التي تعطي أعدائنا « فكرة » من مدى تأهبنا .

اذا ركبوا وعوسهمو عنادا	اعادينا ملاقون السهادا
اباحوها لشرهمو مهنادا	شراذهم توالى فوق ارض
فحين تجمعوا اغتصبوا البلادا !	تشرذ امس منهم كل جلف
وعاثوا في منابكها فسادا	اباحوا كل محظور وشر
فيندفع الالى اعتنقوا الجهادا	ولكن مصر بالمرصاد : تدعو ،
اقاموا فى مسائهم الحدادا !	اذا ما صبحوا الاعداء يوما
ونصنع من جماجمهم عنادا	على هام الصدى نبى حصونا
ستجعلنا شدائدنا شدادا	ولن نخشى الشدائد يافرنسا
ولكن قلعة عزت عمادا	ومصر اليوم ليست مصر امس
اعز فتى واشجعهم فؤادا	يقود اليوم مصر الى علاها
ويبلغ كالنبين المرادا !	يحقق كل يوم معجزات
وان ساس الحمى ملك القيادا	اذا ملك السياسة فهو اهل

©

ستحيينا مصر مرفوعا لواها على رغم العدو وان تعادى !

# حاشية مصر

انشئت في أعقاب العدوان الفاسد  
على مصر ، من إنجلترا وفرنسا  
واسرائيل ، في أكتوبر سنة ١٩٥٦ .

مصر ! عزت مصر .. عاشت مصر .. عاشت للخلود  
وطن باركه الله على طول المهسود  
بيتسوا غدرا به ، والغدر طبع في الحقود !  
كرم اطمع فينا كل أفاق شريد  
ما دروا ان كـريم النفس ذو قلب حسـديد



ابها العصابة ختمت وتكتم بالمهسود  
قد صليتم حربنا .. ماذا لقيتم من أسودى ؟  
كيف احستم لقمانا لكمو في « بور سعيد » ؟  
يوم قلبنا اذ وطئتم أرضنا : يا أرض ميدي !  
وهتفنا في اعتداد : يا أسود الحي ذودي  
وتربلنا بدرع النصر والبأس الشديد  
وتحمننا على الأعداء أسوار الحدود  
واقضضنا .. لا نبالي بالمنايا والرعود  
واستمتنا ، فدية للوطن الغالي المجيد !

كم فدائي تحدى الموت ! بل .. كم من شهيد  
عوقوا الأعداء حتى روعوهم بالحشود !  
قاوموهم بعناد وجلااد وصمود  
كتبوا صفحة مجد وفخار وخلود  
وارتضوا ميتة الاستشهاد ، لا عيش العبيد



يا عدول الناس هيا واحكموا .. انتم شهودي :  
هذه « سيدة البحر » تردت في صيد !  
هذه « مالكة العدة » تمنى بالعديد !  
هذه « افاقة العالم » تكبو من جديد !  
خاف شيطان هوى منحطما بين اللهود !



ما جنت اسلحة الأطنط اذ لاقت جنودي ؟  
شقة من ارضنا لاحت كسطر في الحدود  
غصبتها ، وهى أنقراض ، بنار وحديد  
لا يقاس النصر بالانقراض لكن بالبؤود  
لا يقاس النصر باللب وبالنهب المبيد  
انما النصر لنا ، لا ما زعمتم من حصيد  
نصرنا انا حفرنا قبركم فى « بور سعيد »  
نصرنا ان عدتمو بين قتييل وطريد  
مصر ! عزت مصر .. عاشت مصر .. عاشت للخلود

# أخى .. فى سوريت

انشئت عندما تهددت كل من تركيا وامريكا  
الائليم السوري العزيز ، وحشدت الاولى قواتها  
عند الحدود لمواجهة القوات السورية لارهابها.  
وغفلت قوات من جيش مصر ، تحت القيادة  
العسكرية المشتركة ، الى الشطر السوري وانضمت  
الى القوات السورية ، لخدمة اخواننا هناك .  
وتدخلت هيئة الامم المتحدة بقراراتها فتراجع  
الاستطول الامريكى ، وتقهقرت القوات التركية  
الباقية .. نوفمبر سنة ١٩٥٧

نلزم من العدوان تبسوا الانا  
د سورية ، قد واجهت اعداءها  
سنؤدب المتآمرين اذا همو  
تلك الاماني التي قنعوا بها  
ماذا يراد بشعبنا وحمانا ؟  
اثرهم قد بيتوا العدوانا ؟  
لم يتركوا الاوهام والبهتاننا  
عادت عليهم لعنة وهوانا !



قف يا أخى عند الحدود مهياً  
لاتخش بأس المعتدى أو مزمة  
والى يمينك جحفل متحفز  
سلمت بلادك من اذى ومكيدة  
سلفت عوارفها لنا وصنيحها  
« سورية » مفدية ، محمية  
الموت للاعداء ان هم اقدموا  
زعمت « امركا » ان تحد كفاحنا  
زعمت « امركا » ان ستفرق شعبنا  
لترد عنها البغي والظفيانا  
فلانت اقوى عزمة وجنانا  
وعلى شمالك اخوة تنفانى  
اننا فداها والمفيم فداننا  
سنرد بعض جميلها بمرفانا  
ارضا ، وشعبا ماجدا ، وركيانا  
فليقرّبونا لينجرعوا الحداثا  
عجبا ! اتقوى تخمد البركانا ؟  
يا ويحها .. هل تفرق الطوفانا



زعمت «أمركا» أن تقصر عمرنا  
 أن كان من شيطانهم برهانهم  
 أو كان من نجين تقاعس خصمنا  
 جربت حظك يا عدو حماقة  
 قد كنت تحسب في القدوم غنيمة  
 ابشر بطول العمر منذ الآن  
 فلقد جباناً ربنا البرهانا  
 فليبق... لن يلقى هناك جباناً  
 فذهبت منحطم القوى ندمانا  
 فرجعت تلقى الخزي والخللانا



أقسمت باسمك يا أخى فى الشام أن  
 قف يا أخى عند الحدود مهياً  
 لن تأتي الميسدان وحدك يا أخى  
 فلقد حرسنا أرضنا بكفاحنا  
 وهنا « جمال » حامياً متربصاً  
 والنيل يهزج بالتحية « غنوة »  
 أقسمت باسمك أن ترابط للعدي  
 نحى الحمى وتقاوم المدوانا  
 أن كان سلماً أو وغى وطمانا  
 اثنا وراءك نرحم الميسدان  
 ولقد حمينا الماء والشطانا  
 وهناك « شكرى » قائماً يقظانا  
 فيعيدها « بردى » من « الميجانا »  
 جمعاً ، وتذهب للوغى اخوانا !



# نراء القومية العربية

يا حماة الحرم يا بُناة الهرم  
يا صديقي على الد بعدي أو من آمم  
اننا امّة لا ككل الأمم  
مجدّها ضارب في أمالي القمم  
لا ككل الأمم !



ابشروا يا عرب ابشروا بالغلب  
نصرنا مائل .. هو ذا يقترب !  
ان يجرى فوزنا عاجلاً لا عجب  
انما بيننا والأعالي ، سبب  
ابشروا يا عرب !



قد سبقنا الزمان وامتطينا الرعان  
قسماً أمتي وطني لن يهان  
كلنا للفدى ليس فينا جبان  
غدنا مشرق بالني والأممان  
قد سبقنا الزمان



في الطريق الأمين والسبيل الحصين

- من قديم الزمان - كلنا سائرون  
 شعبنا كله نخبة مؤمنون  
 ان اتي نصرتنا ما لنا غالبون  
 اننا سائرون



يا حماة الحرم يا بناة الهرم  
 يا صديقي على الـ جعد او من امم  
 اننا امة لا ككل الامم  
 مجدها ضارب في اعالي القمم  
 لا ككل الامم !



# النزاع إلى إسرائيل

ظلت إسرائيل إلى الأيام الأولى من شهر يناير سنة ١٩٥٧ ، تمرد وتتردد في الامتثال لقرارات الأمم المتحدة ، التي قضت بانسحابها من المناطق التي تسلمت إليها عند حدود مصر ، وذلك على اثر عنوانها انتقاد الملاجئ المعروف على أراضيها في شبه جزيرة سيناء ، معتمدة بقوات انجلترا وفرنسا .. والمفتر يسعى إلى حثله بنفسه !

تمردى ، ترددى	يا خطوات المعتدى !
لا ترجى ، لا تعدلى	عن عينك المعود
وعربدى مجنونة	ما شئت أن تصربدى
تبججى ، توقي	تشددى ، توعدى
فلذلك يا صهيون ابدى	لذان بان تبددى
على يدي بواسل	من جند مصر الحشد
حتفك قد ادنيتسه	والبغي مشواه ردى
نهاية المفتر حا	نت يا لكاع استأسدى
قد خانك التقدير يا	صهيون ، لم تسترشد
قبلك اودى « ايدن »	يوئى بحفظ انكسد
اسلحة الاطنط لم	تنفمك فى التهدد
عادت بالفي حصرة	وحرقة لم تبرد
الله لا يغفيل ، ان	الله خير ائسد
الله اقوى .. بأسنا	فى ظله لم ينفد
والنصر نصر المؤمنين	من ، الله للمستنجد

يا لاشتيافى الغسد !	غداً غداً سنلتقى
مى اللوغى ، ومومدى	غداً كفاحى وقيا
تلقى جزاء المتدى	قد آن للحمقاء أن
للذود أو استشهد	لا عيش لى ان لم أعش
بر مهجتى أو ولدى	رخصة من أجل مص
ل بالفدا وافتدى	لا خير لى ان لم أعج
وفى يدي مهنتدى	وفوق رأسى رايتى
من اللثام الشرد	مجاهداً عصاة
وساعدى ويدي	محارباً بمدفعى
كنيستى ومسجدى	أحمى حمى توائسنا
من زائر لم يسجد	أرضهما ما عرفت
ح والنبي أحمد	يذكر فيها اسم السيد
ل « النيل » عذب المورد	نهرهما « الهندار » مث
شم كرام الحند	شعبهما من يعرب
لم كستنم للفسد	أرضهما قدسية



هذا التراث الأجد !	فأين إسرائيل من
ن الجاهلى الملحد	شانك يا صهيون شأ
بالقدر والترصد	يا من قتلت الأنبيسا
ص الليل عوج المقصد	ناسك ناس كلصو
ر اللئب لما يمهّد !	بيتك بيت كوجا
ض الصيد ، لا للصيد !	أقمته فخاً لبع
فى الأرض لم تستنفد ؟	هل أنت الا لعنسة
وعلى كل سيد	يا عار كل حرة

يا سبئة في عصرن وسبئة للأبد !

©

تبردى ، ترردى	يا خطوات العتدى
وعربدى مجنونة	ما شئت أن تمرى
تبجى ، توفى ،	تشددى ، توعدى
لا ترجى ، لا تملى	عن غيبك المسمى
فذاك يا صهيون ايب	بأن "بسددي
على يدي بواسل	من جند مصر الحشد
موتى بفيظ وجوى	فى سجنك المؤبد
مقهورة ، محسورة ،	ملومة ، فى كمد
غدا غدا سنلتقى	يا لاشتيافى للفد !





موجات الشوق حولي وأنا جند منسوق





# عروس من الشرق

انت تخطر في « الماري » عروسا من ذرا المجد  
ومن عثرة قديس وهل اقدس من « غندي » ؟  
تعالى. يا ابنة الهند  
تعالى. يا ابنة الهند

\*\*\*

لك الترحيب والاعززا ز ، من حبي .. ومن ودي  
انا المضياف مثل ابي ومن كابي وكالجند ؟  
تعالى نحن كالاخوي بن نشاتنا من الهند  
تعالى نحن مشتركا ن في الالام والوجند  
اما كابد قـومك أمـر من مستعمر وغد ؟  
تعالى بادليني القـو ل والنجبوي بلا قيد  
تعالى. يا ابنة الهند  
تعالى. يا ابنة الهند

\*\*\*

تعالى الله من سـوا لك جوراء من الخلد !  
افاض الشرق من سـحر عليك واجزل المـبدي  
وابدع صـورة لم تا تلف للقـوم في عهد  
تائق في الذي تخـفني وابدع في الذي تبـدي  
وهيـا حسنـها يسـبي وسـدد لحظـها يـردى  
ورجـل شعـرها .. والخـير لـ تعرفه ، وتـتهدي !

محيثاها وعينهاها	بلا شئيه ولا ند
وفي العنسين من القر	وفي الشفتين من شهد
وفي الزنديين من رى	وفي الخدين من وقد
وفي جبهتها الشا	مة كالغثاب للخد
ويصغ وجهها الخما	ر .. لا الزهار والوردي !
سمات الشرق طابعها	تبارك ناظم العقيد
يفار الطبي من لفتا	تها وتناسق البزد
ويهوى الفصن قامتها	ويحسدها على القعد
وتخطو وهي ذاهبة	تدق الساق عن عمد
وتخطير وهي مقبلة	فينفر بارز النهسد
ويعشق جوها بالعط	ر والتسرين والرند
رعاك الله أنت الحسد	ن اجمعنه بلا حسد

تعالى. يا ابنة الهند

تعالى. يا ابنة الهند

\*\*\*

تعالى تقلى قديم	ك بين مرابض الاسد
وطوفى ههنا وهنا	تعلني رائع المسد
من الشباطى للوادي	ومن ركن الى حينسد
ومن بيت الى حقل	ومن سهل الى نجد
وذوقى من جنى مصر	ومن خيراتها عندي
وعبى من رحيق النيد	ل ما شئت بلا عد
سلاف النيل من يسقا	لا يقوى على البعد

تعالى. يا ابنة الهند

تعالى. يا ابنة الهند

\*\*\*



س في صدق وفي جد	نعالي لرجي الاحسا
ق بعد تفنن الكبد	وقولي كيف نمت الاو
م في حاضره الرغسد	وكيف لريش حال القسو

ولا تنسى ، لقد ثرنا  
 فان رامتك أهرام  
 فقد شدنا بجائبهن  
 وان لفتنك آثار  
 فلى آثارنا الاخرى  
 عروس الشرق نحن الرسو  
 اقام بناءها الاحرا  
 وعدنا نشق الحارب  
 واضحت مصر مفخرة  
 تعالى فانعم بالخير  
 تعالى بالهوى نجيا  
 لك الترحيب في مصر ،  
 وفي داري ، وفي حشدي  
 تعالى يا ابنة الهند  
 تعالى يا ابنة الهند

---

\* نشرت في « صوت الشرق » في عدد يناير سنة ١٩٥٥  
 الاذاعات العربية في « دلهي » ونشرتها في مجلة الاذاعات الهند  
 سجلت بعض مقاطعها غناء واذيعت ضمن برامج الاذاعات الهندية العربية ابتداء  
 من شهر مارس ١٩٥٨ بصوت المطرب عبد الوهاب اسماعيل ولحن الاستاذ حسن ابو زيد

# ”لا لا“

كحلت عيني! « لا لا »      خطرت نحوي « لا لا »  
 ثغرها يسسم لي ، أو      ثغرها يبدو هلالا !  
 قلت : هل أقبس من ضو      فك ؟ .. قالت لي : لا ، لا  
 قلت : هل أقطف من زهره      ؟ قالت هي : لا ، لا  
 قلت : هل أنكرت حبي ؟ !      فاجبتني : « لا ، لا ..  
 » ان امي علمتني      في الهوى هذا الدلالا ..  
 » أو تفشى السر ان اف      شيت حبي ؟ « قلت : لا ، لا  
 فاطلت فتنة تر      قص في أجفان « لا لا »  
 ونضت سترين عن نهـ      دین قد جنا ملالا  
 وتدانث ، ثم مالت      نحو عطفي ومالا  
 وبدا الشوق ضراما      وهياما ووصالا  
 آه ؟ ماذا قلت ؟ ويحي !      هل كشفت السر ؟ لا ، لا  
 لم أقل في نشوتي      اني رشفت الكاس .. لا ، لا  
 لم أقل ناغيت احلا      مي على انغام « لا لا »  
 لم أقل طفنا معا ، عد      نا معا ، همننا ضلالا

آنا .. والحب .. و « لا لا »



يا أجواء اعدروني      سحررتني بفتون  
 قلت : ما نصنع في السهـ      مرة « لا لا » ؟ حديني !  
 اننى المقسدام لولا      اننى في الحب اخضع

اترضى . . اتضرع	اتانى . . اتمنى . .
هذب الحب سماتى	رقق الحب طباعى
ورشادى وحياتى	ملك الحب فؤادى
كيف تقضى ساعتينا ؟	فمرى . . وانهى ، وقولى :
نا قليلا . . لا عارينا	لا علينا ان تحرر
عس يسرى كالطيوف	النسيم العبق النسا
عابثا بين الشفوف	يخمش الوجه ويلهو
لجأة فى أثر لجبه	وعذارى النيل تجرى
موجة من بعد موجة	واصطفاق الماء يملو
وخيوط القمر الوضاء	تلك من السندس فضه
ت من السندس فضه	واديم الشيط باقا
وانا جند مشوق	موحيات الشوق حولى
وى الى السمع الرقيق ؟ !	اتراها تحمل النجـ



تقطع الابل اطلعا	واجابت فى دلال :
ان فى هذا متاعا	فى كتاب . . فى مقال . .
وقرانا ، واطلعنا	قلت : لا . . لا ، قد قرانا
ت طوال ؟ ما افدنا	هل افدنا من قراءا
جـم اسرار الوجود	وانا اقرا فى الانـ
لاكها كل جديد	وانا احفظ من افـ
حتى الرؤى معنى السطور	وانا ادرك من شـ
نيك اطياف مصرى !	وانا المسح فى عـ
كيف تقضى ساعتينا	فدمى هذا ، وقولى
كتب عنا . . لا علينا	لا علينا اذ ننحى الـ

ضحككت ثم اجابت :  
 صغ اذن شعرا تخيل  
 قلت : لا . لا ! قد قضيت الـ  
 عشت في حلم طويل ،  
 هذه ابيات شعري  
 هل تساوى كسر بيت  
 بل دعى هذا ، وقولى  
 لا علينا اذ ننحى الـ  
 انت بالشمع مقيم  
 . . وتفزل . . وتروم  
 عمر - من جهلي ! - انظروا  
 وخرىال ، وتوهم  
 وهى دنيائى ودينى  
 من تراب يحتوينى ؟ !  
 كيف تقضى ساعتينا ؟  
 شعر حيناً . . لا علينا

⑤

واجابت وهى ترنو  
 نتفنى بلحون الـ  
 قلت : اين العود ؟ اين الد  
 انا قد انسيت الحسا  
 اين صوتى من هديل الـ  
 اين لحنى من لحون الـ  
 بل دعى هذا ، وقولى  
 لا علينا اذ ننحى الـ  
 لحظة نحو الثريا  
 طير كالطير سويا  
 ف ؟ اين المازفات ؟  
 نى وخاتمنى الاداة !  
 ورق او سجع البلابل ؟  
 طير ما بين الاصائل ؟  
 كيف تقضى ساعتينا ؟  
 لحن عنا . . لا علينا

⑥

هتفت بى : عاقر الخمر  
 لا تقل هذا حرام  
 قلت : لا ! خمري وكاسى  
 نشوتى المذراء عندى  
 آه لو مست كما اب  
 آه لو ذاقك كما اهد  
 ر من الكاسات واسكر  
 او حلال . . لا تفكر  
 من رضاب وثنايا  
 نبهما بين الحنايا  
 خفى حناياك اليدان !  
 سوى لك الشفتان !

نحن امضينا حياتنا	سنا قفس وعذارى
بيننا قيد ، ومحرا	ب ، ودير ، واسارى
ما علينا لو تحلل	سنا وهتكنا العذارا
وانطلقنا لا نبالى	كالنشاوى والسكرارى
نحن من اشواقنا نص	نع فلنكا وشرا
نتهادى فيه فوق ال	كون او نفنى ضياعا
ولقد نفنى هياما	واذا نمضى نعسود
كتب الحب علينا	والهوى صنو الخلود !



واستجابت بعد ان هد	هدها سحر الحواو
وتخات عن تاب	ودلال ونفسار
آه ! ماذا قلت ؟ ويحى !	هل كشفت السر ؟ .. لا ، لا
لم اقل طفنا معا ، عد	نا معا ، همننا ضلالا
انا .. والحب .. و «لا لا»	
هل كشفت السر ؟ لا ، لا	

\* نشرت في مجلة « آخر ساعة » عدد ١٠ نوفمبر ١٩٥٤  
 سجل القطع الاول غناء ثلاثيات المريية في دلهي ، واذيعت ابتداء من شهر  
 مارس ١٩٥٨ بصوت جلال فكري ولكن حسن ابو زيد





والهوى صنو الخلود !

كتب الحب عينا



# حسنا والمعادى

حلو الثغر والجبين	متاع القلب والعيون
لفتة الجيد .. قدها	خدها .. كلها فتون !
فرعها أصله الدجى	طرفها كحل الحور
طلعة البدر وجهها	ههنا متعة البصر !
قد تنسجت نفحها	في الإزاهر والورود
وترسنت خطوها	من غناء لها بعيد
وتوسمت رسمها	بأهرا رائع الصور
سمة شادنا اذا	سار ، أو سمة القمر !

حرت ! .. لا شيء مثلها

حسنها زاده الفرام



انت .. ما انت ؟ قبله	من فم الحب للحبيب ؟
انت .. من انت ؟ نفحة	من رضا الله للقلوب ؟
يا عذابي ويا هنا	ئى ويا نفحة النعيم
قد تمنيت صفة	آه لو انها تدوم !
انت لى ، أم تراك قد	جئت للوجد والمذاب ؟
لا تقولى الجواب لى	ان فى عينك الجواب !
ما تجنيت ، انما	شرعة الحسن أن يجور
انا راض معذبا	فى هوى الحسن ، أو أسير

آه ، ما أعذب الجوى ..

ان يكن نبضه الفرام !

أنت للحب صاغك الـ      له للفن ، الجمال !  
 أنت وحي ومنسه نـجـ      سواى والشعر والخيال  
 أنت الهمتنى الهسوى      أنت علمتنى الفسزل  
 أنت أنسيتنى الاما      نى سوى الوصل والقبل !  
 ملء عيني وخاطبرى      وفؤادى ومهجتنى  
 لا تزيدى تدلهيى      حبك القلب حجتنى  
 خفقات الفؤاد تنـ      بـيك بالوجد والهيام  
 وسهادى وحبرتى      وعداى بلا ختام  
 حسب هذا حبيبتى  
 ولننـشـ بعد الغرام




---

\* سجلت غناء بصوت الطرب جلال كبرى والأصوت من الطاعات الهند العربية  
 ابتداء من شهر مارس ١٩٥٨

# حَتَاب..

يا حبيبى قد تهيأ  
 انت لا غسرك الفى  
 انت لى - وحلك - دنيا  
 آه قد طال انتظارى  
 ومتى تسال عنى ؟  
 ومتى تشغل بى ، من  
 ومتى افقر واصحو  
 يا حبيبى قيد تهيأ  
 ت للقيالك فعدي لى  
 ومنى قلبى وعقلى  
 ى ، وآمالى ، وخيلنى  
 فمتى تشفق ، مثلى ؟  
 ومتى ادرك سؤلى ؟  
 بعد أن أصبحت شغلى  
 فارى ظلك ظلى ؟  
 ت للقيالك فعدي لى

©

يا حبيبى ما الذى يلهـ  
 لا يفترونك وهم  
 نحن فى دنيا خداع  
 ربما كان الذى يلهـ  
 ربما البسمة كانت  
 ربما الممسول من قو  
 ناييم اللمس يخفى  
 انا وحدى عشت من اجـ  
 فى فؤادى كل صدق  
 يا حبيبى ما الذى يلهـ  
 هريك عنى .. يا حبيبى ؟  
 من بعيد أو قريب  
 وشسرو وذنوب  
 جمع ، كالبرق الغلوب ؟  
 لندارة العيوب  
 ل ، خداع من كلوب  
 نابه قبيح بل الزنوب  
 لك .. من اجل نصيبى  
 وغيرامى فى جنوبى  
 هيك عنى .. يا حبيبى ؟

©

ما ولا تعصف بقلبي  
 مره ان شئت يلبي  
 ويخفق منه يسبي  
 قى بلا طبل وصخب  
 سى وايلافا لقـربى  
 مل منى . . لك جى !  
 سد وفيما . . انت حسبي  
 ما ولا تعصف بقلبي

لا تباعد بيننا ظلك  
 كل احلامك فيه  
 بخنين منه يغنى  
 خفقه بالحب : موسى  
 ليت لى منك رضا عذ  
 لك منى كل ما تا  
 لك ان احبنا على العهد  
 لا تباعد بيننا ظلك

⑤

اذكر الماضى وحدى ؟  
 عرضت من غير قصد  
 وانا اخفى وابدى  
 وهفا خد لخد  
 فى لظى شوق ووجد  
 لنا على قرب وبعد  
 يا ووفينا بوعد  
 لنا . . نعم ، من غير حد  
 اذكر الماضى وحدى ؟

يا حبيبى اترى هل  
 قطنة اللقيا التى قد  
 انت تقضى من حياء  
 ورنه عين لمين  
 وتدائنا كلالنا  
 وتالفنا بروح  
 وتواعدنا على الملق  
 ونمنا الحب بقلبي  
 يا حبيبى اترى هل

⑥

بين آمال وياس  
 قدر من غير باس  
 اننا فى الخلد نمى  
 وتواعدنا بهمس  
 قلقى يجتاح نفسى

اننا قد ضيعت امسى  
 قد تلاقينا فقلنا  
 وتحابيننا فخلنا  
 وتماهدنا بنجوى  
 واقترقنا . . فاحتوانى

كل أيامي تفضت	في انتظننار وتاس
غشت اهوى رشفة من	كاس خبي .. اين كاسي ؟
انا قد ضيعت امسى	بين آمال وياس !



انت اشعلت غرامى	انت اذكيت حينى
كم سبتنى نظرات	منك ، من خلف الجفون !
لك وجه فى جمال الـ	نور وضاء العجين
وشعور مثل قاب الـ	ليل والسر الكمين
وقوام مثل « افرو	ديت « سحرى الفتون
واحاديثك انفا	م كترجيع اللحون
يا حبيبى لا تدعنى	حسب ما بى من شجون
جد ولو بالطيف فى اغـ	فساتى يكحل عيونى
جد ولو بالوعد لى اخـ	سدع تقينى بالظنون
انت اشعلت غرامى	انت اذكيت حينى



يا حبيبى انا لا اسـ	لو ، فما ترضاه فاصنع
ان جفنا قلبك فاذهب ،	او حنا قلبك فارجع
ضع على ثغرى ابتساما	او فدع فى العين مدمع
ان توهمت حياة	تفضل الحب فاسرع
او تلمست هناء	ليس فى قسري ، فارتع
وانسنى .. ان عداى	ليس طب فيه يتفجع
مهجتى ذابت من الوجـ	سداسى والقلب موجع

٢٥٠ . . حبیبی لم افرط      فی حبیبی او اضیع  
 انه فی ای حال      فی فسوادی یتربع  
 یا حبیبی انت لی وحـ      دی فعد ، او فتمع  
 یا حبیبی انا لا اسـ      لو ، فما ترضاه فاصنع  
 یا حبیبی

ینایر سنۃ ۱۹۵۸





# عزراء اللاريزونا

الحب القوي ذو البقاء هو حب الاشتهاه ، لانه  
مزيج من الحب والاخيلة والاعتداد بالنفس ،  
وهذه الاتصال بالحب والروح معا . والحب  
للقادر الظفر هو الذي يستطيع ان يظفح المرأة  
لارادته ، دون ان يستعمل السوط  
« اناول فرانس »

طلعت على العشاق تغرى او تفرر في اقتدار  
وتريك من تفاحها او وردها عجب الثمار  
من خدها يحلو الجنى من صدرها يصفو العفار  
ولها على نسق شعور او على شعث شعاع (١)  
تبدو كمرأة العرايا في نسيج من نضار !



في ليلة حمراء معرضها السواعد والخواصر  
والليل ساج والكواكب طلع والبدر سافر  
نجوى وموسيقى وأنغام وأصداء وزامر  
والخمر تعبت بالعقول وبالقلوب وبالسرائر  
والسوق (٢) نشوى والمواطف شعلة والجو ساحر



وجلست عن قرب لارقبها وأشبع ناظريا

---

(١) أى ان شعرها منسق وفويها شمعت عطفها تتكاثر اطرافها  
(٢) هي السيقان جمع ساق والعبارة كناية عن الرقص

واجلت عيني في بهارجها أتابعها مليا  
ومنحتها كل التفاتاتي. وما التفتت اليها !  
طاف الجمال على مفاتها ليعرضها عليها  
ما في الفؤاد أثارة للريث باقية لدا ..



طارحتها النظرات، فالتفتت، فقلت : لك التحية ..  
أنا معجب ! قالت تضاحكني : وقد تأتي البقرة .. !  
أذن تعودت العبارة منذ جئت هنا صبيه  
هل من جديد لم يقله سواك تسرده عليه ؟ !  
قلت : الجديد الصدق في نجوى والحجج القوية



هذي الكنوز لمن وهبت ؟ ومن له كتب النعيم ؟  
من تصطفين لكي يقيم الى جوارك اذ يقيم ؟  
أنا حارس للحسن اما شئت ، او شئت الحميم  
قد يسعد المقدار بالقريبى .. وبالجود الكريم  
روحي محيرة ترفرف . هل اتيح لها نديم ؟



عوجى على بجسمك الما جي في كنفى وبامى  
يا قده المياس اى سنى .. واى يد صناع !  
يا صدره الرجراج ما لك في هبوط وارتفاع ؟!  
يا خصره اللدن النحيل ! متى تطوقه ذراعى ؟!





هاتي كيانك وادفني وجهي بصدرك يا ملاكي  
فيك الحياة اذا اردت ، وفيك - ان تايى - هلاكي  
وقد انتهى املى اليك فليس لى امل سواك !  
العمر ضيعه الهوى .. لكن كسبت به رضاك  
والقلب عذبه الجوى ، لكن صبرت على هواك

\*

انا قسورى الراي .. لا احتال ، خطي الغيوب  
لا اتبع الاحلام والاوهام تاسرنى الغيوب

هذا نداء الجسم من يصدع به فله النصيب  
وهنا مجال الري والسُّقيا والوان تطيب  
زاد من الفردوس محشود له خمير وطيب



هاتي رضاك ارتشف . هاتي فنونك اسعفيني  
واستسلمي في صدرى العاني ، وفي حضنى الامين  
هو هائف اللذات فاحتفلى به . لا تكذبيني  
ضلت ميونى فاكشنى عن مرود اكحل عيوني  
هاتي شفاهك واسكبى فيها العقار واسكرينى ..



وعلى الشفاء طبعت اشواقى يظللنا الحالك  
في خطوة - والنجم يرعانا ، ويحرسنا الفلك  
وتطلعت نحوى وقالت في اشتياق : هيت لك ! ...



# ”جوهرة“..

( إل القلب الذى تركته فى الدنيا )

أحبك ، كالمهد ، سرا وجهرا  
وعهديّ فى الحب ان أذكره  
يطاوعنى القلب فى كل أمر  
ويأنف فى الحب ان أمره  
واطوى هواك عن الماذنين  
فيحلو لقلبيّ ان ينشره !  
فقلوبى بحققك من ذا الذى  
أراد لى الحب أو قلله  
رفعتك بالحب حتى على  
كيانى وشعرى وما صوره  
ولو كان ملك الدنيا فى يدي  
لما اخترت منه سوى «جوهرة» !





## وصي الأربعة

في مثل هذا اليوم من اربعين عاما ، تمخضت  
امرأة عن وليد يتنفس ويأكل ويعيش كمسائل  
الحيوان ، حتى قطع هذه الرحلة من العمر ..  
قيل انه شاعر وقيل انه شيطان وقيل انه  
انسان مظلوم ، وقيل انه حيوان اجرب اما  
هو نفسه ، فعلا يقول ؟ .. (١٩٥٥/١١/٨)

الأربعون بلغتهما ! بالله كيف بلغتهما ؟  
انا لست اذكر اننى صافيتها واطقتها  
ما كنت أنهى ساعة الا حسبت المنتهى  
وحملت انى ذاهب وعجبت انى عشتها

هل في الحياة مبرر للعيش ؟ انى ذقتها !  
 سفر طويل والسبيل ترع . . كيف طويتها ؟  
 الاربعمون بلغتها ! بالله كيف بلغتها ؟



آمنت أنك قادر يا خالقى يا قادر !  
 لا لا لانك خالق ، لا لا لانك قاهر  
 لا لاستوائك فوق عرشك في الخلائق تاجر  
 وتميت أو تحى وترزق من تشاء وتاجر  
 . . لكن لانك قد قشرت ، فطال يومى الآخر !  
 جرعتنى كأس « البقاء » بغير ما انا شاعر  
 علقت بى سبب الحياة ، وانها لمظاهر  
 وجعلت لى الامل الكدوب يفرنى فاصابر  
 خللتنى بالعيش وهو الوهم ! . . لست اكابر . .  
 ؟منت أنك قادر يا خالقى يا قادر !



انى لأعجب كيف تدفعنى الحياة ، واقبل !  
 ارمى اقبل يثبت من عيشى ، واصبح امل !  
 اصحو اقول سأترك الدنيا وامسى اشفل  
 امضى اقول سيأتى بىدى ، ولكن اعسل !  
 أهو الشقاء مقدر ؟ أهى الحياة تعسل !  
 أهناك من يهب الحياة وليس يقبل يسأل !  
 ويوزع الأعمال لا يرتاب فيما يفعل !  
 ويفسد حكما كيف كان ولا اعتراض يؤمل !  
 انى لأعجب كيف تدفعنى الحياة ، واقبل





أمنيتى أن استريح ، وأين لى أمنيتى ؟ !  
 حينما أقول السجن أفضل . . أتمأ ، حررتى !  
 وأقول اختار الجنون . . وأتمأ ، شخصيتى !  
 وأقول ان الموت أحبى ، أتمأ . . ما أرتى ؟  
 أموت لم أزرع ولم أحصد وأقض لبساتى  
 أموت كالكلب الجبان أذوق طعم منيتى ؟  
 يا للفضيحة ان هربت من الحياة لطيتى !  
 أمنيتى أن استريح ، وأين لى أمنيتى ؟ !



ماذا أخذت من الحياة وقد حيت الاربعين ؟  
 أنا ذا سجيناً فى الحياة بغير ما ذنب السجين !  
 أى البلور زرعت ثم حصرتها غيباً وتين ؟  
 ماذا أفدت بما رأيت وما سمعت مدى السنين ؟  
 ماذا جمعت من النضار ، من الحقول ، من السفين ؟  
 الناس ينون البيوت وكل « أيساتى » ظنون !  
 والناس يعطون الغنى ، وأنا تورقنى الديون !  
 ماذا أخذت من الحياة وقد حيت الاربعين ؟



للريح . . للمدمم المقدر ، كل شيء للذهاب !  
 ضحكى ، ودمنى ، والهناء ، والابتهاج ، والاكتئاب  
 حبنى الذى قدسته ورعيتته منذ الشباب . .  
 قد صار ذكرى لم تخلف فى الفؤاد سوى العذاب !  
 وتجاريبى طول السنين ، جمعتهما من كل باب . .  
 لم استفد شيئاً بهما فى ضيقتى أو فى الضباب

وحىي الذى دونته بدمى واعصابى الصلاب . .  
 لم أستطع تخليده للذكر حتى فى كتاب ! (١)  
 ما نحن الا خاطر فى طيبة الزمن العجائب  
 ما نحن الا قطرة فى لجة البحر العجائب !  
 اليوم صرح تبتيه وفى غد يمى تراب  
 وتعيش عمرك فى الصواب ، وغلطة تمحو الصواب !  
 اليوم صحك اصدقاء ثم ينقلب الصحاب . .  
 يفدو اغز مصادق اعدى عدو فى الركاب !  
 ما كل ما لمت رؤاه سوى تهاول السراب  
 او كل ما يبدو لعينك غير اوهام كذاب  
 كل الذى املتته . . كل الامانى والرغاب . .  
 للريح . . للعدم المقدر : كل شيء للذهاب !

\*

لا تمسذونى اصدقائى ، اننى روح كئيب  
 هذى السنون الاربعون تحيفتنى فى النصيب !  
 تركت لى الميراث امراضا ووجدا كاللهيب  
 ومشاعرا نبتت من القلب المذبذوب والوجيب  
 وبصيص نور العين ، انفقته باسراف عجيب ،  
 ان التفانى ديدنى فى الكدح ، والعمل الدعوى  
 اشكو ولا من يفهم الشكوى ، ولا من يستجيب !  
 وتوشنى الاوجاع . . ويحى ! ليس يعرفها طبيب !  
 لا تمسذونى اصدقائى ، اننى روح كئيب

\*

(١) اليوم فقط - بعد انشائه هذه القصيدة بالكثير من عنين -  
 قدر لهذا الانتاج ان ينشر فى كتاب ، ولكن ملائحة التكليف !

تتراكم الابعياء فوقى لا تخف ولا تزول  
يوم الى يوم ، وعام اثر عام في السبيل  
وانا انا باق اواجه مشكلاتى لا احول  
لو اننى استعرضتها ، لوجدت معرضها يطول  
لم استفد من خبرتى لا بالكثير ولا القليل  
قد يستوى في مغنم من لا يصول ومن يصول  
ولربما ظفر الميى وفاز بالثمر الجهول  
وانا اعيش بهما كالفصن يدركه الدبول  
تتراكم الابعياء فوقى لا تخف ولا تزول

\*

لى في الحياة تجارى ومتاعى ، وبنون سبعة  
يسرت خلقهم باذن الله . . هل اسطيع منعه  
شدوا الى عنقى فما من لقمة بدو وجرعه !  
شحلوا قواي ووكدوا كدحى فاضحى الكدح شرعه  
انسوا الي وقد انست بهم ، اتركهم بلوهم ؟  
وبدوا لعينى مثل طاقات الجنى حنا وروعه  
قدر يحبيبهم الى لكى ارى في السعى متعه  
ما كنت استانى الردى الا لدفع بني دفعه  
لى في الحياة تجارى ومتاعى ، وبنون سبعة

\*

يا زوجتى فيك العزاء ، فليتنى اجزيك خيرا  
انت الحقيقة ، حين كل ماثرى وهم تمرى  
انت احتمات تمرى وتجبرى عاما وعشرا  
انت التى سددت خطوى ريثما احرزت نصرا

انت التى قاسمتنى عيشى المدى حلوا ومرا  
ولزمتنى صفر اليبدين وحين ليس يداى صفرا  
انت التى شجعتنى حتى بلغت اليوم امرا  
انت التى وقفت حىالى دائما .. سرا وجهرا  
انت التى بادلتنى حبا واخلاصا وبراً  
يا زوجتى فيك المزاء ، فليتنى أجزيك خيراً



لا تعجبوا ان كنت لم أهزم ولم اترك مكانى  
انا مذهبى فى عيشتى دأب الى حد التفانى  
انا لذتى فى السهد ، فى الأخطار ، فى الحرب العوان  
انا واهب عمري لكدحى ، لا لتحقيق الامانى !  
انا فى سبيل لاهب ما بين خطوى والزمان  
ما قيمتى ان لم أجاهد فى الحياة لرفع شائى ؟  
انى اروض كل يوم ، بالعزيمة ، من رمانى  
لا تعجبوا ان كنت لم أهزم ولم اترك مكانى



ساظل احمّل رايتى رغم المكاره والصعاب  
واسير فى صدر الصفوف مجاهدا بين الصحاب  
انا لا اضع بطاقة ، انا لست ابخل فى الحساب  
انا امقت التقتير والتحذير حتى فى العذاب !  
عش باذلا كل القوى ، أو لا تمش بين الشباب  
المسوت فى ظل الجهاد الذ من بعض الرغاب  
وكريم عيش لا يطول اعز من طول الطلاب  
ساظل احمّل رايتى رغم المكاره والصعاب

كل الذى أبلغته هو فى الحقيقة دون جهدى  
يا بى الطمّوح عليّ! إلا أن أسنم فوق ندى  
لو أننى جزت السحاب لكان ذلك دون مجدى  
صرحى أقمت بهمتى . . أين الالى جدوا كجدى  
ما كنت أطعم لقمة فى اليوم إلا بعدد كد  
ما كنت أحرز منصبا إلا بسابقة التحدى  
ما كنت أبلغ غاية إلا باصرارى وعملى  
ما كنت أستكفى بساعات النهار لبعض وكدى  
واسابق الزمن الفريم واسبق الايام وحدى  
كل الذى أبلغته هو فى الحقيقة دون جهدى

\*

ان كنت لم أبلغ منأى ، فربما فى العمر فسحه  
فلعل ضعفى لا يطول ، لعلنى اشتار صحه  
ولربما استمددت من عزمى لهذا العمر نفحه  
ولربما أبقى وأبقى . . أبتنى للمجد صرحه  
ولرب - بعد الأرمين - حوى ضمير الفيب صفحه  
ظنوا معى خيرا ، وعيشوا العمر . . ان العمر لمحبه  
يا صحب هاتوا لى الشموع واوقدوها فهى فرحه  
ان كنت لم أبلغ منأى ، فربما فى العمر فسحه

---

\* نشرت فى مجلة « الشرق » البرازيلية عدد فبراير ١٩٥٦ وفى مجلة  
« العالم العربى » بالقاهرة . ونشرت مجلة « صوت العروبة » بالقاهرة نقلا  
تعليليا للقصيد بقلم الشاعر الاستاذ الربيع النزال رئيس التحرير ، بنا فى  
عدد اول ديسمبر من سنة ١٩٥٦ واستمر الى سنة ١٩٥٨ وقد نشر النقد فى  
١٥ عددا متصلة حتى الآن . .

# صوم!

من لى بخل" خلص أو متصف فابت همى ؟  
 شجنى استفاض فلفنى فى مثل مضطرب خضم  
 يا ليتنى من قبل مت موسدا فى بطن أمى  
 قدرى عدوى فى المنى ، وقضاؤه فى الناس خصمى  
 والياس يزهدى همى ، والبؤس يقتل فنى عزمى  
 والداء يفرى فى حشائى ويستبد بكل جسمى  
 والفكر معنى" بتعذيبى وإيلامى ورغمى



والله لولا خشية الله مت ولم أبال  
 لا الذكر عاد يهزنى أو عدت أعبأ بالفعل  
 أو صرت للوأم آبه بعد أن نفذ احتمالى  
 ظلموا : فلا ساروا على نهج ، ولا وقفوا حيالى !  
 سألت قوما أجمعوا من بعد ذاك على قتالى !  
 ورعيت عهدا لم يكن الا على من الويال  
 هيهات ما نفعت مجاهدتى ولا سهر الليالى !



الناس مقتهمو لي استشري وما نحثوه عنى  
هم بين لاح سافر ، او كاشح فى ثوب خدن  
لا خير منهم ، غير ان الشسر بينهمو ويبنى  
ما شمت فى أمى الرضا ، او من أخى بعض التجنى  
وجنى عثى أبى ، ومات .. فما لقيت سوى التجنى !  
وقسا على الدهر وهو كمن يريد الثار منى  
واها ! .. أهذا فيه ما يوحى لمثلئ بالثانى ؟!



أنا من عجمت الدهر عجماً ، وهو فى حاله : أفعى !  
أنا من خبرت الناس طرا .. ليت كل الناس صرعى !  
أنا من حملت كنودهم وصبرت حتى ضقت ذرعا  
أنا من نشأت مجاهدا ، لكننى لم أجن نفعا !  
أنا من وهبت الشعر أيساتى ، وما أحرزت ربعا !  
أنا من نأت عنى الحظوظ .. وكم بذلت لهن مسمى !  
أنا من زرعت بعصر آمالى ، وقد صوحن زرعا !



ماذا جمعت ؟ وما وعيت ؟ وما أفدت من الحياة ؟  
أيسرنى أتى عرفت بهمتى بعض اللغات ؟!  
أيروقتى أن قيل « نحوى يضاف الى الثقات » ؟!  
أيفيدنى أتى أقول الشعر مطبوع السمات ؟!

ايغفرني انى كبير جماعه الادب الهواة !!  
ما عدت اخذع بالبهارج او ارادو امنياتى  
انى نفقت يدي من وهمى القديم ودموياتى



ان لم يكن بد من التسخير يا قلدى ... فهات !  
المرء يكدح غافلا ، ويفيق فى ظل الممات !  
بقيت بنفسى حاجة ان كنت تقضى حاجياتى  
اضف الدهول علي ، واشفع نشوتى بالمذهلاتى  
وتغشنى بالنوم وامسح عن فؤادى الذكريات  
وتمهدنى بالسوانح والرؤى والمهميات  
واختم اولئك بالجنون ، لتنتفى معه شكائى

سنة ١٩٤٦







## ياس!

اننى فتى جبه هدو'  
همت بالجما ل ولا ظفر  
كل غادة زانها الحور  
تسال المحا ل من البشر!

# أَسَى

تعبت رجلاى من سهى وسعى ما مداه ؟!  
 كلما لاح طريقى لم يلح لى منتهاه !  
 لم أسعى ؟ لم أحيأ ؟ الكسب أم لجأه ؟  
 أنا ما حققت شيئا من أمانى الحياه  
 ذهب العمر هباء وسدى .. وا أسفاه !



تعبت عينى من الرؤى صبحا ومساء  
 حصدت عينى طويلا فى ظلام وضياء  
 صور مرت أمامى ومضت نحو الفناء  
 وأنا أجتز ذكراها وحيدا فى الحياه  
 لم أفد مما رأت عيناي شيئا .. ويلتاه !



تعب القلب من الخفق ومن طول ارتقاب  
 قلقا لم يعرف الراحة أو طعم الرغاب  
 كل يوم فى تعبلا ت وتمضى كسراب !  
 هو فى الحب وفى الكره يعانى من جواه ..  
 ويولى العمر مع خفقائه .. واحسرتاه !

# توبة

قلبي استغفر وتب

قلبي اسجد واقترب

تهتدي بعد جموح	انهما اشواق روجي
ان تكن توب نصوح	تويتي خير عزاء
لمزيد من جنوح	لم يعد عندي احتمال
سر غلوا في الطموح	حسب ما فات من العم
بك ذو وجهه مليح	كلما مر غزال
له بالوان السديح	طرت خفاقا تناجي
بصدود وجروح	ساخرا يمضي ، وتشقى
لم يعد يالف روجي	عبث الطفل قديما
وتجمل بالمسوح	فاحترم يا قلب شيبى

قلبي استغفر وتب

قلبي اسجد واقترب



لك نجاة كالاسير	سرت مدفوعا فلم ام
قبة نحو مصيرى	بت مشدودا الى سا
سلم ما ذنب الفقير !	عشت في فقر ولا اع
كسويه غير مرير	أجرع المر وغيرى
وانا عاقبوا مرورى	فتح الباب لغيرى
ها سوى قلب كبير	حيرة لا شيء يجلو

نم قرير العين واحلم      بالاماني والقصور  
 لسلة العيش تواقى      عند فقدان الشعور  
 لئلا يايمان وتقوى      وارتياح في الضمير  
 في حمى الله وقاء      من عذاب وسعير  
 قلبي استغفر وتب  
 قلبي اسجد واقترب

©

قد مضى العمر سدى ما      بين وهم وضلال  
 كل اعمالي قد لا      حت خيالا في خيال  
 كل آثارى امحت مح      سوا كآثار الرمال  
 اين ما خلف جدى ؟      اين ما جمئع آلى ؟  
 اين علمى ؟ اين كنى ؟      اين اهلى ؟ اين مالى ؟  
 وشقيقى .. هل رعانى ؟      وصديقى .. هل صفالى ؟  
 اى طب او طبيب      قد وقانى في نضالى ؟  
 استرح يا قلب من فك      سر وشك وسؤال  
 لا تهزئك يا قلب      بى اعاصير الليالى  
 انت ان آمننت بالله      فلا شيء ببالى  
 قلبي استغفر وتب  
 قلبي اسجد واقترب



# تسليم

ربى : اليك مفزعى  
أرفعه ضراعة  
أكشف فيه عن فؤا  
آدته أقال الخطا  
وهذه شفاعتى  
من توبتى وأدمعى

⊙

يا رب اذ أوجوك لى  
الخير لى أنت به  
مطالبى زائفة  
لا شيء غير مآكل ،  
أو شهوة ، أو نزوة  
هل استطعت دفعها ؟  
فى حاجة - لا تسمع !  
أدرى ، فجد أو فامنع  
قد غلفت بالطمع  
أو ملبس ، أو متع  
أو شره ، أو جشع  
هيهات ! .. لم أستطع

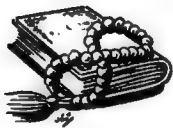
⊙

موهت مسوء خلقى  
كم قيل : مغطور على  
وقيل : سباق الى  
بمظهر مصطنع  
حب التقى والسورع  
خير وفعل الانفع

وما دروا اني خذ اع كلوب مدع  
 اجترح الائم بقا بي ولساني اجمع  
 وابع الاهواء دو ما، قط لم ارتدع  
 وفي الخطايا رغبا تي والمعاصي مرتعي

©

الآن ثبت من ضللا لاتي ومسح مرجمي  
 فاغفر ذنوبي وتقبـل من فتى مضئع  
 وهذه شفاعتى من توبتي وادمعي





## عروس الصعيد ”المنيا“

طاف بالقلب خاطر عند شط الـ نيل عن موطنى الحبيب، فصفق (١)  
 فى خيالى ، وفى قيامى واحلا مى ، اراه كالطيف ، اذ يتالق  
 قد تلفت نحوه من مقامى فاذا الجو من فواغيه ( ٢ ) يعبق

(١) صلق : خفق

(٢) اللونى : زهر طيب الرائحة كالريحان والحنه .

وتوجهت في صلاتي اليه .. انه قبلتي التي في المشرق !  
 بلدي زينة المدائن طرا ، قد شأى حسنه العراق وخلق (٣)  
 اصطفاه لنفسه « ابن خصيب » فرأى فيه « منية » تحقق !  
 موطنى غرة الحواضر في الوا دى وحوادثها التي تتألق  
 وعروس الصعيد .. كللها الفا ر ، وباهت بحسنها كل موق  
 وديار الكرام ، كل فتى في لها جواد ، في جوده ليس يسبق  
 بهموازدهى ، وعنهم حديثى ويحبى لهم فؤادى يخفق

❖

يارمى الله من ديار وصحب وملاه ، ومن ندى وجوسق (٤)  
 وليال في ظلها مقمرات نتناجى فيهن والطير مطرق  
 كم جلسنا في سامر وتساقي لنا بأحلى من العقار المعتق  
 ولهونا كفتية وعذارى في ربيع الزمان والزهر مورك  
 وعرفنا الهوى ، ودلنا العش ق اذا ما قسا .. اذا ما تفرق !  
 وأقمنا وكل قيس بليلى وافترقنا والقلب بالحب ينطق

❖

اين تلك الايام ؟ اين مجاليها وسمارها الالى اتعشق ؟  
 باعدت بيننا الشواغل والاق مدار .. ياما اشد ان تفرق !!  
 واستبد الحنين بى وانا ار جو لقاء ، وكل يوم امثوق !  
 والاحاديث عنهمو تتوالى والاشادات والمفاخر تسبق  
 وقفوا وقفة البطولة في كل مجال وافى وفي كل مازق  
 ساهموا في بناء نهضة مصر بأباد سبابة ليس تلحق  
 وطينيون بالفعال وبالقو ل وبالتضحيات ، لا بالتشدد

(٣) جلق : غولة دمشق .

(٤) الجوسق : القصر



يا احياء في اعز ديار      انا اهفو الى اللقاء المحقق  
فاذكروني في كل مجلس قوم      واذكروني في كل سامر منطق  
اذكروني اذ كنت طفلا غريبا      يتلوى بكل شيء مزوق  
واذكروني اذ كنت انتهب اللذات      لا ارموى ولا اترفق  
واذكروني اذ كنت اخترق الاجواء      كالطير - بالاماني احلق  
وعبدوني ان لم يوفق زماني      بالتلقى ، وقلمنا ان يوفق !  
ان انا مت فادفنوني بأرضي      بين روض وجدول يتدفق  
ثم قولوا ، قضى شهيد غرام      ووفاء لموطن ولموثق !

سنة ١٩٥٠



# مصر العليا

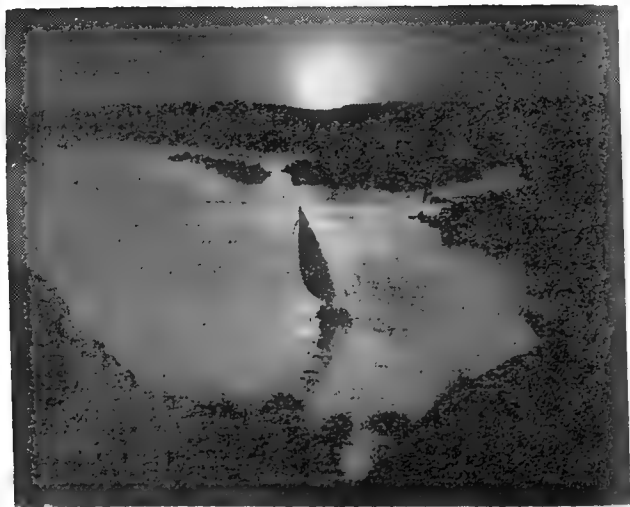
« دفع عن أبناء الصيد بمناسبة الحكاية  
المشهورة في مصر .. حكاية الصييد الذي  
اشترى الترام »

نشرت في جريدة منبر الشرق سنة ١٩٤٣

زعموا الصعيد ينشئ الجهالا  
ان تلق في اقليمهم من ساذج ،  
أو هل يفض من الصعيد ساذجة  
كذب اللصوص على جواد لوهمو  
كذبوا لقد صنع الصعيد رجالا  
فلقد ترى في غيره المحتالا !  
من مؤمن قد صدق الاقوالا ؟  
سالوه اعطى ماله افضالا

⑤

هذي المكيدة لا تعد عجيبة  
مثل من الحرص البريء بدا له  
والحرص طبع في النفوس، فماترى  
وجد السراة يشمرون تقودهم  
ولربما اكتنزوا الكنوز بظلمهم  
من نخبة تفر النقود بدأبها  
درجت على درك الرفيع من المنى  
قسما لو انى لم اكن من حزينهم  
والية لو سابقوه في الملا  
في ساحة تستوعب الاندالا  
أو لا ترى في فعله أمثالا ؟  
ذا مبارب الا اراد المالا  
مقتاتلين على الثراء قتالا  
لكنه جمع القروش حلالا  
وشعارها عرق الجبين مسالا  
ولو اقتضاها مفرما ونفسالا  
لوددت لو كانوا الحمى والالا  
وامامهم قصب السباق لتالا !



دنيساً تَبرج بالها  
هي لوحة لكن مبدعها  
سن والفنان والجمال  
لحمتها تفرد بالخيال !



# مهرجان الربيع

وافيت مبتلر القنى  
بالدفء .. بالريحان .. بالـ  
بالعشق .. بالاحلام .. بالـ  
جنم المفسان والجنى  
نسم الماطر ، بالسنا  
امل البشر .. بالننى !

⊙

ها قد اتيت اياريد  
تجرى المياه جدولا  
والارض تلبس خضرة  
ع ! .. اتيت تنبض بالحياه  
وتفيض خيرا فى بدها  
من رائع الديباج زاه

⊙

تكسو المشارف والروا  
منشورة فى صدرها  
منضودة مخضلة  
بى والنازه والصفاف  
تخب الجنى، شتى العطاف  
ملتفة اى التفاف !

⊙

تاتى النسيم بالعبير  
وتعب منها لا تكف  
والطير يدرج فوقها  
مر محملات سباحات  
كانها ماء الخيسا  
يشدو بمختلف اللغات

⊙

والشمس ترسل ضوءها  
والكون يغترف النضيا  
والقنوم فى طرب وقى  
ذهبا يفيض على البطاح  
روبتجم بلا جنجاج  
جلل وفى سمر متاج

دنیا تبرج بالحا  
كانت على وعد فجاء  
هي لوحة لكن مب  
سن والمفان والجمال  
ت وهي تخطر في دلال  
لدها تفرد بالخيال !

⊙

هذا وجيب القلب يه  
ارتو الى دنيا الريب  
امل يقول له عسى  
سفو للوعود وللمهود  
سح يهزنى امل سعيد  
من كنت ترقبه يهود !

⊙

يغضى بحرة من اضا  
هو تائه بين القلو  
خرق على حرق ولي  
ع وليده بين الزحام  
ب وتائه بين الانام !  
س للدها ابدا ختام !

⊙

كم بت ارقب وعده  
وعد العذاب هو الحق  
عاد الربيع ولم يعد  
وانا اعانى من هواه  
سق منه لا وعد سواه  
فعلام توقظنى رؤاه ؟

⊙

اقريت قلبى بالفرا  
وهم علقت به ولو  
بخيا الحب حياته  
م وما استفدت ولا استفاد !  
احسنت ما علق الفؤاد  
لاشئ يهديه الرشاد !

⊙

او كلمنا افنى الفؤاد  
لصحنوا على امل ول  
انسيت يا قلبي الجوى ؟  
د ضحا على وكز الحزاب !  
كن لا ارى غير السراب !  
انسيت يا قلبي العذاب ؟

انسيت ما ضنت به      شفتاه من بعد الدلال ؟  
انسيت ما بخلت به      عيناه في وضع الهلال ؟  
انسيت ما وعدت به      نظرائه ، ثم .. المطال ؟

©

عذبت روعي في الهوى      وهو الدليل في القرام  
قد كنت اطمع في ابتها      متبه فطن بالابتسام  
او في مطارحة ولد      كن ضن حتى بالكلام !

©

كيف السبيل الى رضا      ، وما سبيلي للوثام ؟  
يا ليت قلبي ليس يخ      فحق .. ليته جهل الهيام !  
يا ليت له لم يلقه      في صحوة او في منام !

©

هذا فؤادي ناثرا      كالمارد الجبار ثاب  
اغفى وكان معذبا      وصحا يؤرقه العذاب  
ما نال احلام المشي      سب ولا تعلات الشباب !

©

اربيع عدت ولم يعد      وانا عرفت به الربيع  
هذي المجالى والمرا      لى ايقظتنى من هجوع  
ومتى سيهدا ناثري ؟      ومتى يعود ولا يضيع ؟

©

حققت وعليك ياربي      ح ، ولم يوث بما وعد  
قسم الرضا للناس وال      ميثى المهد والرغد  
وقسمت لى يارب ان      اشقى به طول الابد !

# من العصفور إلى النسر

تلك ساعة مرفار بانينكار صغير الهند السابق  
في مصر قصيدة يحنى اللغات الهندية، ترجمت  
إلى الإنجليزية .. لم ترجمها إلى العربية شعرا  
كل من الشاعر اللبناني المرحوم وديع فارس  
البيستاني والشاعر المصري المرحوم الدكتور أحمد  
زكي أبو شادي .. وهذه الأبيات هي الترجمة  
التي قدمها صاحب الديوان

طير عاليا في الفضاء      خلق تجاه السماء  
وانثر جناحيك مثل الـ      شراع فوق الهواء  
تحيد مجد ذكاء (١)      في أوجها .. في الملاء

⊙

لم التواضع هذا      وانت ملك الطيور ؟  
تأني وترنو إلينا      من فوق غصن صغير  
بموضع ليس كغوا      لكبرياء الكبير !

⊙

ولم تجول بيمين      لك عابسا مستريا ؟  
تعنى بهذي الدنيا      تروم منها نصيبا  
وقد هجرت الاعالي      وافقهن الرجيبا ؟!

⊙

---

(١) ذكاء من اسماء الشمس



ولم تسف؟.. لماذا  
حتى وجعنا ورحنا  
بيطن عش حشرنا  
هنا ترابط دهرنا ؟  
نلتام خوفا وذعرا  
مثل السوائم حشرا !

⊙

حلق وطر يا عقابي  
وعند ذاك ترأنا  
ندعوك ملكا علينا  
طر مصعدا في السحاب  
نطريك ، لا بالكذاب  
وقائد الاسراب !

⊙

فهب لنا الامن انا  
افسح مجالا لننسى  
وتنتفى نظرات  
عبيدك الخاضعون  
هذى المخاوف فينا  
وجلى تفتى الميونا

⊙

هيه لنا ان نخلى  
نبنى مكانا طليقا  
نريد ان نتمسلى  
هذا الملاذ الكئيبي  
ملء الفضاء رجيا  
شمس الضحى.. والقروبا !

⊙

دعنا لنمرح - نحن ال  
بيننا نراك وقد طر  
ترقى وتبلغ شأوا  
طيور - تحت الضياء  
ت عاليها في الفضاء  
قله عنان السماء !

⊙

وعند ذاك ترأنا  
نشدو ثناء ومدحا ،  
ونرتضيك بحق  
صفنا عقود الفخار  
بكل حقل ودار  
ملكنا على الأطلسار

# تعقيب

## على قصيدة العصفور والنسر

### THE SPARROW TO THE EAGLE

نشرت مجلة « صوت الشرق » الترجمة  
الثلاث التي اشرفنا اليها في المقدمة ، في اكتوبر  
سنة ١٩٥٣ ، ونشرت تعليقات النقاد عليها في  
اربعة اعداد متتالية - وفيما يلي الترجمة الحرفية  
لقصيدة السفير

خلق عاليسا في السماء  
وانشر جناحيك كالشراع  
وتحد قوة الشمس .. في اوج مجدها ...

⊙

لماذا التواضع .. يا ملك الطير ؟  
فتهبط .. وتجنثم على فصن صغير  
في مكان لا يليق بكبريائك السماء ؟!

⊙

لماذا تجبل عينيك .. عابسا متجهما  
نحو الارض ؟!  
وليس فوق .. تجاه السماء وافقها الرحيب ؟!

⊙

لماذا تسف .. وترابط ههنا ؟  
وتتمقبب الخطي تحت قدميك ؟  
ونحن .. المخلوقات الضئيلة ..

لا نستطيع الا ان ننكمش في خوف وتلق  
فوق الاوراق المتصوحة .. والحشائش الجافة !!



خلق ، ايها الملك ، وطر عاليا .. الى فوق  
فوق السحاب .. لا تحته ، في جلال وكبرياء  
وعندئذ .. نحن الطيور الصغيرة  
سوف نمتدحك

وستفاخر بأن تكون قائدنا .. ومليكننا



فامنحننا — نحن المعجبين بك ، الخاضعين لك ..  
فرصة ، لكي ننسى هذا الخوف الدليل  
ولكي نطرد النظرات الوجلة من ميوننا  
اسمح لنا ان نهجر هذا المأوى المطبق ،  
الذي نحشر فيه الآن ،  
ونسلي انفسنا تحت اشعة الشمس الذهبية



دعنا — نحن الطيور — نمرح ، ونمرح  
بينما تطير أنت عاليا ، لتبلغ عنان السماء  
وعندئذ سنصوغ لك قلائد الثناء  
ونتغنى بأمجادك والآثك  
ونطالب مفاخرين ..  
بأن تكون قائدنا ومليكننا

« سردار بانيكار »

# فكریات

نهلت بشائر الربيع والقلب في وحشت وغربة  
 .. لا يوم ، ان الربيع ربيع القلب ، واذا شاب  
 القلب فلات حين شباب .. انما يورق الصوه  
 ينمى الفجر وشرقة الصبح .. ذكريات نهتف:  
 أين الربيع وأين مجيئه .. أين الربيع الحق ..  
 أين الربيع الطلق ؟ ..

الربيع الطلق أين ؟	والمجالى أين هن ؟
أين زهر كان لك	بسمة منه الف معنى ؟
كحبيب ذى دلال ،	فاتن يغمز عيننا
أين نفح الطيب ؟ نفح الـ	طيب كم منه انتشينا
أين ورد رائع الالـ	وان بد الحسن حسنا
أين عصفور البرارى	وهو يجتاز الينا ؟
أين صيداح البوادرى	عندما يطلق لحنا ؟
أين مجرى من غدير	يسكب الماء لجينا ؟
ومجال تنتاجى	فيه ، خدنا ضم خدنا ؟
أين صبح ؟ أين الف ؟	أين هند ؟ أين لبنى ؟
ذهب الكل وخلوا	خافقنا ينبض حزننا
الربيع الطلق أين ؟	



كنت اذ يسسم زهر برقص القلب مليا

واذا الصيـدح نافي	طرب القلب هنيا
وغدونا من مراح	نرسل اللحن الشجيا !
وحبيبي يزدهيه الـ	بشر بسام الحيا
والهوى يغمـر صدرى	والمنى ملء يديا
كان قلبى فى شباب الـ	عمر ! .. وثابا ، فتيا
كل ايامى ربيع	كل آمالى لـديا
كنت ابنى شاهق الا	مال جدلانا رـضيا
ما الذى ابقت لى الـ	سام ؟ لا ، لم تبق شيا !
محض اوهام تقضت	بعد اذ ضاعت عليا

الربيع الطلق أين ؟

©

ياربىمى لم يعد لى	فى حياى من ربيع
ضاعت الآمال . والاـ	لام كادت ان تضيع !
سامرى انفض على الـ	ر وخلانى الجميع !
خائر اندب حظى ،	خائر لا استطيع
شباب قلبى .. قلبى الخف	اق مابين الضلوع !
وهمومى غلفتنى	بغشاء من دموع
ذبل الورد ولاح الشـ	وك من بين الزروع ..
اين صحبى ؟ اين الفى ؟	اين هند ؟ اين لبنى ؟
ذهب الكل وخلوا	خافقا ينبض حزنا

الربيع الطلق أين ؟

# طلة معركة

كانت الطفلة تنود الى شاعرها بكلمات عذاب  
غراما به ، ففضبت الاخوت الكبرى واقبلت تعالينا  
بيننا راحت الطفلة المفرمة تعذب في كنفه الاحتفاء  
فاسرع يلبي .. ولكن الاخوت لم تستجب لرجائه  
فجعل يهددها مستعبدا عليها ومنامه الشعراء

انت تسرع الخطو ذات مساء  
وتسرف في الكبر والخيلاء  
غضوباً تمض الانامل غيظا  
وتبدي التجهم أو الاستياء  
اثارت حفيظتها كلمات  
تردها الاخوت كيف تشاء  
عواطف ساذجة صورتها ،  
رائها اجترأ يجافى الحياء !  
ظنون الفتاة غباء وجهل  
واوهامها هن منها براء  
فما هي تفقه معنى الكلام  
اتفهم ما تنطق : البغضاء ؟ !



ولكنها عرضت للغرام  
بدت اختها تتميز غيظا  
فراحت فتاتي تلفف جسما  
وجاءت الى ومالت على  
وفعل الهيام وسحر النداء  
وتشرع « مسطرة » في الهواء  
وتخبأه في ثنائيا الرداء  
وقالت : حبيبي الوفي .. النجاء !

فقلت : اطمئنى حبيبة قلبى انا والذى قد ملكت الفداء



وصاحت تجلجل بالصوت : هيا  
فقلت : رويدك خلى التجنى  
فليس العقاب جزاء الهنات  
بحق الاخوة الا صفحت  
بحق عليك ! اما لى حق ؟  
فقلت : على الرغم ! انى اصر  
اتسمح ضيفى فتبعد عنها  
فقلت : اما تصدعين بقولى ؟  
اهذا جوابك ؟ يا للعقوق !  
تقولين « سمح » وهى تحد  
واجدر - منها مقالة : انى  
وانى لادعى « الحبيب الوفى »  
اما تقدرين حقوق جوانا  
الى ! ستلقين اقصى الجزاء !  
ونحن التفيظ وانفى الجفاء  
وليس جزاء الهوى الازدراء  
والا تناسيت هذا الخطاء  
اما لى من حرمة او ولاء ؟  
فما انا الا لبساء تساء  
ولا تطمع الطفل فى الاحتماء ؟  
فهذى اذن ينات المداء !  
وهذا كلامك ؟ يا للهراء !  
وان تك فى لفظها كالرجاء !  
عفوت ، وانى اجبت الدعاء  
فمن انت ؟ اخت بغير وفاء !  
اذا لم تراعى حقوق الاخفاء ؟



لاستعدين بشعرى عليك  
واختكمن اليهم ، فاما  
وما هو الا التحفز حتى  
وناهيك بالهجو يرسل شعرا  
ولست اقول السلام عليك  
طوائف من خيرة الشعراء  
لحونى ، واما كسونى الشاء  
تلاقى هجاء يؤود النساء  
وناهيك بالشعر فيه الهجاء  
ولكن اقول : سياكى اللقاء !

# شتاء.. وربيع

والامس ودعت صاحباً	بلاامس ودعت صاحباً
وشان بين الذي مضى	ستان بين الذي مضى
مصاحبي امس لابني	مصاحبي امس لابني
مفارق كان يجتوى	مفارق كان يجتوى
ما ان يرى بادي الرضا	ما ان يرى بادي الرضا
يريد وجهها وسحنة	يريد وجهها وسحنة
عليه رانت كآبة	عليه رانت كآبة
يسومني من عذابه	يسومني من عذابه
يجتمع الماء حوله	يجتمع الماء حوله
وتعجب الشمس مزئه	وتعجب الشمس مزئه
البرد والريح والظنى	البرد والريح والظنى

©

لاعدت لي يا شتاء او	لاعدت لي منك ذاهباً
هواي وجهته الى	من كان بالامس غائباً
الساحر الحسن وحده	الصيب الخير ساكناً
مصاحب طاب صحبة	وعز شانا وجالبيتها
ياتي وفي ركة القنى	ويفلق الخير واهباً
والدفء والبشر والتدى	والطيب والخصب جالبا
يكسو بالوانه السرى	ويجتليها ذوائبها
ويتليها بنسندس	يزهو بحسن جوتهميمون



ويجمل القفر جنة  
ويحشد الزهر والجنى  
انى لاحيا بظله  
قد بث فيها الكواكبنا  
ويصطفيهما مواكبا !  
كالطفل جلدان لاهيا !

⑤

ناديته حين لاح لى  
وقلت : ظمان ! .. قال لى :  
من خمرة ، من فواكه ،  
وقلت : جوعان ! قال لى :  
وقلت : هيمان ! صاح بى :  
نسقت بالزهر ظلة  
وجئت بالطير عازفا  
وبالرياحين خمرة  
والآن : من ذا تظننى ؟  
البست ما كان عاريا  
زينت ماكان عاطلا  
أحييت ماكان ذابلا  
آيات خلق وقدره  
أجاب : هدى طبيعتى  
وفى غداة مفارق  
فى الروض والشط جاثبا  
مرحى .. اليك المشاربا  
من عنبر ، من غرائب  
عجل .. ستهذى الأطايا  
فادخل .. ستلقى العجائبا  
والورد حورا كواكبا  
والمود والايك ضاربا  
وبالسواقى حباثبا  
قلت : الريح الموابكا  
من كل لون جلايبا  
نضرت ما كان لاحبا  
أرويت ماكان ناضبا  
هل كنت بالحر غالبا ؟  
أديت للكون واجبا  
هدى الربوع الخوابا

⑥

صحت نرفقا بنا لقد  
فى ظلك الماء والجنى  
أكلدا كل لدة  
أقسمت لو كنت قادرا  
كنا الفناك صاحبا  
والحسن فتان واهبا  
كالطم .. كالمر ذاهبا ؟  
أبقيتك الدهر واهبا !

ربيع ١٣٥٧ هـ



# تغزيرة حميد الحميد

تناجت الأرض والسماء  
تنزلت جوقة الاعمالى  
هذا وليد بيت لحم  
ضمته في بطنها بتول  
اتى الى الارض ، وهو روح ،  
فاد ينحى الذنوب عنا  
معلم يبدع الوصايا  
هاد اذا سرت في هدا  
محارب يدفع الخطايا  
وآية الله للبرايا  
شريعة الحب والتحنى  
اعطى لنا نصره وخلدا  
احبنا الله لم يفرق ،  
جئنا وعشنا على شرور  
والفضل للرب .. للمسيا

©

يسوع نجثو لديك حمدا  
ولدت فاستبشرت نفوس  
انرت للمؤمنين طرقا  
والشكر فى القلب والوفاء  
وعاد لليائس الرجاء  
يحفها البر والبهاء

مولای میلادک التہانی  
 مولای اسست للبرایا  
 فلتعل اجراسننا ابتہاجا  
 فالیوم بشری، وخیر ذکری،  
 والسعد والخیر والهناء  
 عہدا جدیدا ہو الصفاء  
 بیعة للوری تضاء  
 قد بרכת عیدنا السماء

یتایر سنۃ ۱۹۵۶



# بطاقة عيد الفطر

اقبل عيد الفطر المبارك وعيد القيامة المجيد  
في يومين متمتعين والتقى اداء شريعة  
الصوم من المسيحيين والمسلمين في وقت واحد

طربا ارف بشائري	واشيعها بمشاعري
عيد وعيد وافيا	وتصافيا في خاطري
مثل « الصليب » وتاجه	نور « الهلال » الباهر
صنما وصام المسلمو	ن مما فريضة ذاكر
ما بيننا الا الوفا	ق ولحمنة المتجاور
الدين للديان جل	جلاله من فاطر
والحب والوطن الكبي	ر يضمننا في عامر
الثورة الكبرى اتت	فمحت ظلام القابر
ومشت بقدرتها المدي	تبنى جلال الحاضر
جمعت قلوب العنصر	ن على محبة « ناصر »



فحمى الاله وثامننا	من كل شر غادر
ورعى الكتانة والصرو	بة في الطريق الزاهر

مرة شوال سنة ١٣٧٦

نشرت بجريدة الشعب في ١٩٥٧/٥/٥

## بطاقة عيد الاضحى

عيد يوافق بينم  
معنى « الضحية » فيه  
نحن النصارى وانتم  
اسمى العظاى عظاى الـ  
فاقبل... اهى فى صحىح الـ  
وكل عىد وانتم  
وشرىات حسان  
يىدو اهل المعانى  
عند « الفدا » صنواى  
انجىل والقصرآن  
ايمان ، اسمى التهانى  
والمرتجى والامانى

« خليل »

سنة ١٣٧٢ هـ

١٩٥٣/٨/٢٣

## شكر

عيد الضحية واسم الـ  
فاهنأ فانت سىمى  
ودم مفدى جدىرا  
واقبل تحية شكر  
خليل يلتقىان  
لصاحب القربان  
بنصر دين البىان  
على جمىل التهانى

« العقاد »

سنة ١٣٧٢ هـ

١٩٥٣/٨/٢٦

# نشيد مصر بيتا الشحرور

دمى الشعراء الى زينة مديرية الشحرور  
والتيارى في انشاء نشيد يردده أبناء المديرية  
الناميات ، واستجاب الشاعر مع زملائه للدعوة  
وقدم نشيده هذا مع التبارين ، ولكن المسابقة  
اوقفت نظروف طاعة ، واصبح النشيد هرايقم  
نفسه من جديد ..

ان رايت السندس الاخضر لاح وسط رمل اصفر ملء البطاح  
فتمهل .. ههنا جناتنا في صحارى مصر، جادت عن سماح  
واحة في القفر تزهر مطمئنة  
قد احوالتها يد الاصلاح جنه  
وسقاها النيل من نبع الحياه

⑤

امنا الارض وهذى ارضنا كم افاضت عسلا او لبنا  
بالكفاح الحق ايدى العاملين انتجت زرعا وضرعا وجنى  
في حمى الثورة والمهد الجديد  
وبفضل العمل البانى المجيد  
نورت جناتنا وسط الفلاه

⑥

قطعة من قلب وادينا الكبير قد عمرناها حقولا وقصور  
المروج الخضر والمرعى الخصيب، في قرى التحرير، في الوادي النصير  
وثبة قد حققتها العزمات  
قد بدانا وسنمضي في ثبات  
ولنا النصر وتوفيق الاله

اكتوبر ١٩٥٧





# شاعر السماء!

في تابين المرحوم الشاعر

الدكتور إبراهيم ناجي

مضى مبدع الانشاد وانفرط العقد  
وخلف للدعا في الفؤاد له وقد  
قضى شاعر الوجدان وانفض سامر  
ولم يبق الا الشعر والذكر والوجد  
وكان جماع العبقريات كلها  
فليس له فيمبها يعالجه ند  
وكان كريم النفس سمحا ملاطفا  
يهش لكل القاصدين وهم تحتد  
وكان كبير القلب يطوى جوانحها  
على الحب والايثار ما منهما بد  
وكان خفيف الظل ، يدنو محدثا  
فتحبه طيف الحبيب اذا يبدو  
وكان وديع الروح يفضي تواضعا  
وقد كان تغضي من مهابة الاسد !  
وكان مخي الكف يعطى بلا وني  
ويسخو برغد لا يعادله رغد  
وكان طيب الجسم والروح والنهي  
وكان عزاء القلب والقلب مرید  
وكان حبيب الناس والود دابه  
فعاش وداب الناس من حوله الود

ومات ظهور الثوب لم يجن مائما  
وان جنت الاقدار ، والهيم ، والسهد  
تبوا بين الخالدين مكانه  
كانى به قد كان ينشده الخلد !  
وطوف يهوى الحسن والفن والهوى  
وانفق اقصى الجهد ما آده الجهد  
وغرد حتى لم يضارعه صيدح  
وبرز حتى صار من حظه الجهد  
وحلق حتى ذاع فى الخلد شعره  
وابدع حتى قيل « شاعره الفرد » !

\*

مضى ويكاد القوم من فرط ياسهم  
يفلق ناديهم وينثر العقيد  
ولولا اناس اخلصوا فى وفائهم  
لذكره ما قام الندى وما كدوا  
يريدون تمديد الرسالة بعده  
وفى جيد كل منهم موثق عهد  
وللادب الحر الكريم حقوقه  
اذا وجد الاحرار فى ساحه ، ادوا  
واشهد ان قد كنت - ناجى - نصيره  
ومراته البيضاء ، ما شابها نقد  
ستحيا على الازمان فينا مخلدا  
فاتارك الفراء ليس لها عهد  
فتم راضيا ، اتممت حمل رسالة  
كما ينبغى للناهبين اذا جدوا  
عليك سلام الله يا خير شاعر  
بصر علينا ان يضمثه الاهد





# الحسن

كان الغطر الاول ان ينشر هذا الديوان  
بعنوان « الصبح - الجزء الثاني » ليكون امتدادا  
لديوان الذي نشرته بهذا العنوان في عام ١٩٣٩  
.. وهذه هي الايات التي كنت قد وضعتها في  
صدر الجزء الجديد وبرزت بها ال الشاعر ..  
ولست ارى بأسا في البقاء هنا ، فلم يتغير من  
الديوان الا عنوانه ..

هام بين الثرى وبين الثريا طائر الشدو والهوى والحميا  
ناشرا حوله جناحي ملاك ينفض الوحي والهدى علويا  
نثرت فوق ريشه ريشة الفنان شتى الالوان بالصيغ ربا  
اسمه ؟ ناده باسمائه الحسنى وان كنت لاتصرب سميما  
كروانا ، او بلبلا ، او هزارا ، او هتوفا ورقاء ، او قمريا  
هو صناجة الطبيعة يجلو حسننا للوجود احنا شجيا  
كلما هزه حنين الهوى او راعه الحسن للغناء تهيئا

\*

شارد مطلق الجماح معرب مستثار الأهواء لا يتقيد  
ان يلوح له بطوق تأبى او يطنب له غطاء تمرد  
هو حر تحرر الأمل الخلا ب في فكره الطليق المشرد  
فاذا ما اراد حلق في الاو ج ، وان شاء ، في خميل توسد  
شدوه نفحة الخلود فمن أصفى له خال أنه سيخلد !  
نضدته انغماسه في قصيد مشرب اليه كل منفضد

عجزهم قد تشابهوا فيه طرا وباعجازه الصريق تفرد !

✱

في البوادي ، وفي سماء الحواضر  
في تضاعيف للتجلى توافي  
يصدر السانحات عفوا عن الها  
موسق الله صوته من لحن  
مد في صدحه يزف البشائر  
عند راد الضحى وصفو الدياجر  
جس لكنها تهز المشاعر  
اين منها مستطرفات المظاهر !

✱

مرسل من لدى الجنان مجنح  
دعمت حانها الطبيعة في الرو  
سكنت من شذا رياحينها طيباً  
اثملت فتونها ومجاليها فهامت اعطافه تترنح  
بين ايك ان فضها تنفام  
مشرئبا مؤذنا لو تراه  
قد تلذ الحياة في ظل روض  
ورود ان ضمها تتفتح  
لم تخله الا « بلالا » يسبح !  
وتشوق الرياض من هزج صيدح

✱

في يفاع تخذت دنياى وحدى  
لست اعتد بالخلود ولا اخ  
من فنوني اقميت للدد حفلا  
عهدتى الاسحار اصلح قرشا  
انا خلاقتها اعيد وابدى  
شى فناء ، فهذه دار خلدى  
وعقدت الجنى مواكب حشد  
رى واهدى الدنى مجاجة فردى  
ان تهيات للفناء استكنت  
خلجات الانسام في كل رشد !

✱

وحى قلبى يشيع في انشادى  
فهو زاد القلوب .. انفس زادر

لم اكن اعرف الخلود ولكننى لحت الخلود فى اورادى(١)  
 طابع البعث يستحث خطاها      فلها من خطاه يوم معاد  
 ربما رن صوتها فى جدد      فتهاذى الصدى الى الاحفاد !  
 ما دعا ناسك بورد كشمعى      فى صلاة ، ولا ترنم شاد  
 او تهاذى الافذاذ نحو طريف      نابضى الا رؤيت البسادی

\*

من قرار الانعام صيغ كيانى      انا والشعر والهوى والامانى  
 'افرغ' اللحن فى حنايا جنينى      فاذا الرجوع فى طوايا جنانى !  
 فهمى نجوى فى هواى ، ولهجى      فى اغترابى ، ومنهجى فى بيانى  
 ما ترنمت بالاهازيج الا      عشق السمع عند ذاك لسانى  
 ما ارانى ساهمت فى محفل الا      زففت الربيع فى مهرجان !  
 بدوائى فى سائحانى الاوالى      لم يحز شأوها رنين المثانى !

\*

ههنا - فى دمي - حشدت قوايا      وهنا فى فمى سلكت النيايا  
 المزامير ينطلقن كاصدا      ء التساييح من قرار الحنايا  
 'عصرت مهجتي رحيق' حميما      صفقتها يدي فدارت هدايا  
 فكان الانخاب فيها الامانى      وكأني 'حملت وحدي المنايا !  
 اى شرب تنكروا لصنيمي !      وهمو لو وفوا لكانوا فدايا  
 انكروا كيتي وقالوا : هزار      اعجم المنتمى ، فريب السجايا !  
 وانا من اذا يشار شعورى      هز شمعى الدنى واشجى البرايا  
 مزهر «الموصلى» الف غنائى      واديسا «هومير» منو حجايا  
 لقنتنى الهة الشعر وحيا      فتمساه فمى الى الخلق آيا  
 هن بشرى بيعث لحن عجيب      تتحدى به الملا شفتايا !

---

(١) الاورد : الاكابر التي تقال ليلا مناجاة لله





# هذا الشعر ..

لا يريد الشاعر بشعره هذا أن ينسب إلى غرض بعينه من الأغراض التي يقسم إليها الشعر ويفرق عليها الديوان .. انه ينشد عوضا عن ذلك أن يهتف بنوازع الانسانية في آفاقها الرجبية ، وأن يعبر عن آلامها وآمالها في طبيعتها الخالصة ، وأوضاعها الصحيحة ، بما يتهيأ له من قدرة على التصوير ، في النطاق الذي ترسمه خصائص الشعر الصحيح وحده

فهو لا يرى أن هناك غرضا بعينه يقترن به ظهور هذا الحصاد وأخراجه من دائرته الذاتية إلى العراء والضياء . ولا ينبغي أن نحمل الشعر - وما هو إلا متعة ذهنية وخلق أدبي ولذة فنية - رسالة أو هدفا مقصودا لذاته .. ان هذا الشعر ليس إلا تنفيسا عن دخائل نفس ، وأعرابا عن اضطواك روح ، وتفاعلا تلقائيا بين الشاعر وبين الحياة والأحداث .

هكذا كان « جوته » في رحلته الفكرية إلى الشرق .. وهكذا نهج أكثر الشعراء



وفي رأي أن النقاد يخادعون أنفسهم ، إذا هم تمسكوا باقتضوا الشاعر - أي شاعر - أو طلبوا في الشعر ، أن يتوخى شيئا غير وجه الفن ... خالص الفن

لقد كان الشعر منذ نشأته غنائيا ، فكيف تخرجه من نطاقه وانطلاقه بنهج أو التزام آخر ليس في طبيعته ، ولا في طاقته ، ولا في مفهومه ، ولا في مضمونه !!

ورسالة الشعر رسالة جمالية مطلقة ، والشاعر رسالته فنية محضا . وكما أود ألا نغدها بالاحتكام والأنسباق في التيار الجارف ،

والروتين الجامد ... فليس الشعر خطاب مراسلة ، ما تكاد نبداه حتى نقول : « أما بعد .. » ، فاذا ختمناه قلنا : « وتفضلوا بقبول كلامى واحترامى .. » !

أم ترى يراد بنا أن نقيّد الشعر بوظيفة اجتماعية ثابتة ، في نطاق الكادر والدرجة ، فلا ينطلق الاثرا واعطا مطمئنا يصيح :  
« سافر ففى الانفار خمس فوائد .. » !

ان الشاعر او الفنان ليس مسئولا - كما اثر عن « جان كوكتو » - انه يعمل وفق طبيعته وعلى هواه ، وليس وفقا لفكر او مذهب او توجيه او قاعدة .. والشاعر توجهه افعاله ، وليس هو الذى يوجه افعاله ...

ربما جاز لهؤلاء النقاد ان يقيدوا او يطوعوا بعض اشكال النشر ، ليكون ادبا « للحياة » كما يقول المذهبون في هذا العصر  
اذا راوا هذا الراى فى النشر وحده ، فلا بأس !

وحسبك انت من الشعر ان كنت منصفاً ، أن يصل بك الى حد الاحساس بالمتعة الذهنية والتجاوب النفسى ، لتشهد بانه هو الشعر الذى استحق صفته بخصائصه وصوره .

.. واتجاه الشعر هو اتجاه الفنون الاخرى ، كالرسم .. والموسيقى .. والغناء ..

وانك لو اجدت فى تضاعيف الشعر كله مع ذلك ، مادام شعرا اصيلا ، كل ما يتجاوز الشاعر من انفعالات انسانية او قومية ، او ينعكس عنى حياته من احداث المجتمع فيما حوله ، فلا تعدم ان تجد فيه البيت الذى يحمل مشعل وطن او يدفع عنه ، والمقطوعة التى تهتف بالحرية وتقاوم الظلم والظلميان ، او تنطلق فى وجه العدو قذائف وقوارس ووعيداً ، او تلوى استنفاراً للجهد والكفاح ، او النشيد الذى يعبئ القوى ويحمس الناس ، او القصيدة التى تحمل القوم على التعاطف والمودة والرحمة اذ تصور المأسى ، وتطالب الضمائر ، وتسهم فى تخفيف آلام البشرية ... وهذا كله زيادة فى الاثراء ، وزيادة فى الخير ، وان يكن غير مقصود من منشئه او مكلف به ، بل

يجيء في حينه بلا افتعال ، مع هتافات الشاعر بما يحسه وبما يفعل  
به وهو يتجاوب مع بيئته ومجتمعه ، ويعرب عن ذات نفسه ،  
ويصور مشاعره وأحاسيسه

ولكن ليس من طبيعة الشعر أن يسير في ركاب الخطب التوجيهية  
والمواعظ والارشادات

الشاعر لا يلتزم ، والشعر لا يتمذهب .. الا في تقسيم ضيق  
تقول فيه هذا شعر اجتماعي ، وهذا شعر غنائي .

طبيعة الشعر أو الشاعر هي أن يتمتع النفس بحرية التعبير ، وأن  
يتفنى بالحسن والجمال والخير والحق ، وأن يرق ويحلو ويحلق  
حتى لا يقع من نفس سامعه أو قائله أو قارئه الا موقع النبأ الحلو في  
أذن العاشق

أردت أن أقول أن الشعر ينبغي أن يكون غير مقيد ، أو مقعد ، أو  
مهدف ، أو متمذهب على الصورة التي يطالب بها بعض النقاد ، لأن  
« توظيف الشعر » لا يلائم طبيعته ، ولأن الشعر الرفيع هو الشعر  
المثالي الذي يصدر عن خواطر الشاعر الذاتية وانطباعاته وأحاسيسه ،  
لا عن حاجة قياسية مطلوبة يكلف بها الشاعر ، ولأن الشعر مطلوب  
للتذوق ولاستجلاء الجمال فيه ، كما تطلب الموسيقى ، والرسم  
والغناء ، والتمثيل ...

وهو بهذه الخصيصة يمكن أن يستقل بذاته حتى عن الأدب ، وقد  
أبدى مثل هذا الرأي الناقد الكبير طه حسين ، وأبته عنه الشاعر  
أحمد رامى ، وذلك في قولته الجريئة : « أن الشعراء ليسوا  
من الأدباء » ..

وهناك رأى وجيه قد يفسر القاعدة تفسيرا جديدا ، وقد أبداه  
زمرلنا الشاعر محمد التهامي ، وهو قوله أن الشاعر لا ينتظر حتى  
تقع الاحداث أو يستبين الاتجاه ، ثم يجرى وراءه ويسير في ركابه مع  
الجواهر ويهتف كما يهتفون ، وأن كان في هتافه غنة وبلاغة وتأثير ،  
بل هو بما وهب من لماحة وشاعرية وشفافية ، يصور الاحلام

والأمل .وهى بعد آمال واحلام ، فى لوحاته الشعرية التى توحى  
وتؤثر ، وتحبب الناس فيما هم مقبلون عليه وتهيبهم له ، حتى  
يتحفظوا لتحقيقه ، اى انه يعبء القوى ويوجه الراى العام بارهاصاته  
التى تهبأ هو لها قبل أن تنهأ الجموع ..

فالوحدة يدعو اليها « الشاعر » قبل أن تتحقق ، ليسهم فى  
تحقيقها ، والحرية يبرز هو مزايها قبل أن يفكر فيها  
الناس ، لترغيبهم فيها ، والفداء ينشئ هو شعره فى موضوعه ليعرف  
المنافع عن اوطانه متى يكون واجبا ومتى يكون ظهرة لازب لامحيص  
منه ، وهكذا ...

ويساير مثل هذا الراى الحصيف شاعر مبدع هو صديقنا  
السورى شوقى بغدادى ، اذ يقول فى بعض اشعاره :

يا وطنى .. دور الشعراء ،

دور الصائغ فى الصحراء ،

فاذا بلغ الركب الواحة

اغلد فى صمت للراحة

واذا صار الصمت فضيلة

وغدت شكوى الناس بطولة

هبة الشاعر بين الناس

يقزع فى الليل الاجراس

كى يوقظ فينا الانسانا

ولكى نتعلى الطغيانا

كى نلهم ان الايمان

القوى من اسوار الظلم

كى يفرغ انفراد النوم ...

\*\*\*

ان شعر هذا الديوان ليس الا ذكرى لحظات من العمر وايام عشناها ،  
وليس هذا الانتاج الا دلالة الحياة والحركة والمشاركة ، فى الفترة  
التى استطاع فيها الشاعر ان يحيا ، وان يتحرك ، وان يشارك ..  
اما الحكم على ان هذا النسق من الشعر قد بلغ مرتبة الصلاحية  
او انه دون الكفاية ، فيترك للمتصفين من اصحاب الموازين الذين  
يتعاقبون ...

وتقتضي أمانة التسجيل أن أذكر هنا ، أن صاحب هذه المختارات الشعرية قد أنشأ شعره هذا في تضاعيف العمل المتصل ، من غير تفرغ .. لأن الشعر في عصر السرعة المادي لا يخصص له وقت ولا يفرد له مكان أو مكانة ، ولا تقدر له مكافأة تشجع على الانتاج والاستمرار !

.. مع أن عرائس الشعر غالبية المهوور من الأعصاب والفكر والاستعداد !!

وهذه المجموعة الشعرية « الثانية » هي ترجمان نفسه وأحواله وحياته . وخواطر الشاعر كثيرة ولكنه لم يتح له أن يعبر بالشعر عن كل خواطره .. لهذا السبب الذي أسلفت ذكره بملله ، وكذلك لأن الخواطر بطبيعتها سريعة طيارة تجيء وتذهب قبل أن يتهيأ صاحبها لترجمتها شعرا ..

ولأن الشعر في الغالب أداة غير ميسورة أو مألوفة لتصيد السوانح بالصورة المناسبة ..

ولأن قوالب الشعر - وهي قوالب رفيعة عزيزة من المنصة واحكام الصنعة بحيث يصعب على المرء أن يصب معانيه فيها صبا محكما صادق الدلالة والعبارة في جميع الاحوال

أما مذهبه في الشعر فهو مذهب التحرر والانطلاق من غير قيد، إلا مراعاة التصعيد بالانتاج وتحاشي كل نزول واسفاف ، ثم مراعاة التآلب الذي يميز الشعر من فنون الادب الاخرى ، ويحفظ له سماته وخصائصه ، ويتفاضل حياله الشعراء بتفاوتهم في الطاقة والمقدرة على انشائه واحكامه

وهذان هما القيدان الوحيدان

ومراعاة القالب تقضى بالآ يقبل الشاعر تحت أي ظرف ، أن يتحول عن الاوزان العروضية المألوفة والبناء الهارموني ، لأن الاوزان هي موسيقى الشعر الاصيل في بنائه ونسجه .. والشعر الحر تضطرب فيه هذه

الموسيقى . وهذه الأوزان الماثورة ليست محدودة بل هي متعددة ومع التجديد والتصرف المقبول ، تصبح الى مالا نهاية في كثرتها . والعروضيون قد فصلوا القول في أشكال الأوزان أو العروض التامة والمجزوءة والشطوة ، حتى يمكنك أن تكتفى في الشطرة بتفميلة واحدة أو اثنتين أو ثلاث « على حسب النبضة التي يراد صوغها » ولكن المذهبيين المحدثين من ادعاء الشعر لا يعلمون من ذلك شيئاً !

\*\*\*

وهناك جانب آخر في الموضوع نود أن نناقشه .. ما هي ادوات الشاعر الصحيحة عندما ينشئ شعراً ؟ ان الباحثين قد خرجوا بأراء متعارضة .. بعضهم يقول ان الشعر يصدر عن طبع وفطرة في المرء ، ليس غير وبعضهم يقول انه لابد ان يصدر الشعر عن الطبع والصنعة معا ومعاماة التجربة الشعرية قد تتيح للشاعر هنا ان يعرض وجهة نظره

انه يرى ان الطبيعة الشعرية وحدها لا تكفي .. انه يؤمن بأن الشاعر الحق ينبغي أن يتوافر له « الاكتساب » ، و « الدوق » ، الى جانب الطبع والموهبة

والطبع هو الاستعداد الفطري ، الذي يغذيه اوليهمه « بالفكرة » الناضجة المخمرة ، لانها هي الوحي الذي ينبثق عنه الشعر ، تذكيرها انعكاسات النشاط العقلي أثناء العملية الانشائية ، وهي التي تولد المعاني وتسلم طرف الفكرة الى اقصى مكوناتها .. ويلحق بهذه المصادر « الخيال » الذي لاغنى عنه في كل عملية ابتداعية . ذلك انه لو لم يتوافر عنصر الخيال في موضعه هذا ، لعجز الشاعر عن موالاة الانشاء ، ولاكتفى مؤلف الاغاني مثلاً بأغنية « واقعية » اليوم ، ثم يصفى غداً ، ويجذب بعد غد ! ومع « الطبع » يكون « الاكتساب » . ومنه « الصنعة » او

الصياغة الموكلة بالانشاء المحكم والتنسيق والتنقيح ، ومساندة  
جانب « الإرادة » و « الإيجابية »

ومنه التمكن من أسرار اللغة ، والقدرة على استعمالات الالفاظ  
والعبارات

ومنه استيعاب الحصول الوافر من المحفوظ الادبي والتراث  
الشعري

ومنه المراتة والتجربة والتعود

ثم يتحكم « الذوق » في انضاج الشعر واخراجه في الصورة  
الملائمة

.. ذوق الشاعر الذي يمكنه من نقد انتاجه وهو في مراحله  
التحضيرية ، وتمييزه ونخله وتخيره

والذوق شان خطير في فنية الانتاج الشعري ، فعلم الاصوات  
مثلا ، مع اعترافنا بأهميته ، قد لا تكون أحكامه كلها من لزوميات  
الشعر تماما .. والاجدر بالشاعر الوائق من نفسه أن يحترس من  
التورط عند التطبيق ، وأن يجعل أكثر اعتماده على ذوقه واحساسه

وحقيقة أن الخايل ذاته قد بدأ بدراسة الاصوات وانشأ علما  
يختص بها ، وخبراء الاصوات درسوه وقعدوه واستحدثوا فيه ،  
وبعض المؤلفات عرضت له ..

يقول علم الاصوات الحديث مثلا - في مؤلف للاستاذ الجليل  
الدكتور ابراهيم انيس - ان القاف في العربية ثقيلة النطق، وكذلك  
الجيم ، لانهما مستعملتان عند العامة بطريقة أخف ..

وهنا نقول نحن ، ان الذي يستثقله علم الاصوات لا يشترطان  
يكون مستثقلا على الدوام ، في استعمالات الشعر ، وانه قد يستثقل  
جملة أو كلمة أو حرفا يقرأها القارئ فلا يحس حيالها مثل هذا  
الاحساس .. وهذا المثل نفسه الذي استشهد به الباحث في علم  
الاصوات قد لا يكون صوابا . فالجيم والقاف جميعا من حروف

القلقلة ، فاذا ورد أحدهما ساكنًا عملنا الى تحريكه او امانته وفق قاعدة « التجويد » فى القراءات فتصبح مستساغة ، واذا وردا متحركين زال الاشكال . أما نطق الأولى بالتعطيش والثانية بالتفخيم فالأولى مألوفة فى العامية التى يتكلمها القاهريون ، فهى مألوفة فى كل لهجة يتكلمها العرب فى سائر أقطارهم . . ونحن الآن نكتب للمحيط العربى كله بحمد الله . . فى ظل « الجمهورية العربية المتحدة » ، وفى ظل القومية العربية

نخلص من هذا الى أن المرجع فى اختيار اللفظ الانسب ليس هو علم الاصوات دائما . . بل هو العرف والعادة من جهة ، و « الدوق » الشخصى من جهة أخرى . وهذا كان عمدة الشاعر هنا فى تخير الفاظه ، ولو رجع الى أحكام علم الاصوات لرجح معها أن يستبعد الفاظا كثيرة تطبيقا للقاعدة - ولا عيب فيها - ولما تخرج من استخدام الفاظ عديدة اذا عرضت على الدوق فهى تنبو عنه ، واذا قورنت بالعرف السائد فهو ينبو عنها !

أما المعنى أو المضمون فقد تحدثنا عنه .

\*\*\*

وبعد ، فإنه من بين الطالع للشاعر أن يكون هذا الديوان ، هو أول قطاف شعرى يطلع على الناس فى عهد الجمهورية المتحدة الفتية ، واتحاد الدول العربية ، وأن يقدر لصاحبه أن يعيش حتى يرى هذه الأجداد ، ويشهد هذا البعث . . وأن يتغنى بمفاخر الأمة العربية فى وثباتها الصاعدة ، ويصور أحداث هذا العهد النامية المتطورة السعيدة والأيام المجيدة ، التى عشناها ، بلغة الشعر .

فيليك

القاهرة فى شهر مارس سنة ١٩٥٨



# فهرس

صفحة	عنوان القصيدة
٣	تقديم : بقلم الشاعر الكبير عزيز أياظه
٩	اهناء
	<b>وطنيات :</b>
١٢	مهرجان الشروق
١٦	بلادى
١٨	فرحة الجلاء
٢١	معركة القناة
٢٤	من أجل فلسطين : الى المعركة
٢٧	نحن بالمرصاد
٢٨	عاشت مصر
٣٠	اخى فى سورية
٣٢	نداء القومية العربية
٣٤	انذار الى اسرائيل
	<b>غزليات :</b>
٣٩	عروس من الشرق
٤٣	لا لا
٤٩	حسنا المعادى
٥١	عتاب
٥٥	غلاء الاريزونا
٥٩	جوهره

وجباتيات :

٦١	.....	وحى الأربعمين
٦٨	.....	هموم
٧١	.....	ياس
٧٢	.....	أيامى
٧٣	.....	توبة
٧٥	.....	تسايع
٧٧	.....	عروس الصعيد : المنيا

وصفيات :

٨٠	.....	مصر العليا
٨٣	.....	مهرجان الربيع
٨٦	.....	من العصفور الى النسر
٩٠	.....	ذكريات
٩٢	.....	طلائع معركة
٩٤	.....	شتاء وربيع

محفليات :

٩٧	.....	تفريدة عيد الميلاد
٩٩	.....	بطاقة عيد الفطر
١٠٠	.....	بطاقة عيد الأضحى
١٠١	.....	نشيد مديرية التحرير
١٠٣	.....	شاعر السماء
١٠٧	.....	لحن سلام

دراسة :

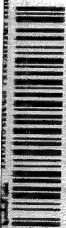
١١١	.....	هذا الشعر
-----	-------	-----------



## مؤلفات أخرى

الصيدح : ( ديوان شعر ) . . . . مطبوع في عام ١٩٣٩  
أقاصيص من الهند : تقديم الأستاذ عباس محمود العقاد .  
الناشر : مؤسسة كامل مهدي للنشر والتوزيع  
أقاصيص من الشرق : غير مطبوع  
المقاومة الشعبية في الشرق : ( مع آخرين )  
سلسلة « اخترنا لك » رقم ٣٠ عام ١٩٥٦  
ملحمة الأسرار « حكمة الله » : ( شعر )  
عن « هانز كريستيان أندرسن » عام ١٩٥٦  
ضمن الكتاب السنوى لهيئة الكتاب المسيحيين . .  
تشيترا - مسرحية لشاعر الهند الأكبر رابندرانات  
تاجور - نشرت في أعداد « صوت الشرق »  
ومجلة « كتابي » وأذيعت من البرنامج الثانى  
بإذاعات القاهرة - مقدمة لمشروع الألف كتاب .  
محفليات العهد الجديد : ديوان شعر أخلاقى دينى  
تحت الطبع عام ١٩٥٨

16  
59a



0511333

٢٠

يطلب الديوان من المكتبات الشهيرة في مصر والخارج ، ومن

« مطابع دار أخبار اليوم »